دور مناهج الدراسات الإسلاميَّة في تنمية مهارات العمل التعاوني، لدى طالبات المرحلة المتوسطة

The Role of Islamic Studies Curricula in Cooperative Work Skills among Intermediate Stage Female Students

10.35781/1637-000-159-003

أ. عهد حسين علي عسيري*

*ماجستير مناهج وطرق التدريس – قِسم التَّعليم والتعلُّم-كلية التَّربية
جامعة الملك خالد. المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدف البحث إلى التعرُّف على دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير، ولتحقيق أهداف البحث، استخدمت الباحثةُ المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته لطبيعة أهداف الدراسة، وطُبقت أداة البحث المتمثلة في استبانةٍ مبنيةٍ على مقياس ليكرت الخُماسي، لقياس تصوُّرات معلمات الدراسات الإسلامية حولَ دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني، وتضمَّنت الأداة ستَّة أبعادٍ فرعيةٍ لقياس مهارات العمل التعاوني هي: التواصل الفعَّال، وحل النزاعات واتخاذ القرار، والمسؤولية المشتركة، والمهارات الشخصية والاجتماعية، والتعامل مع التغيير، ومهارات التفكير والعمليات العقلية.

تكوَّنت العينة الأساسية من (226) معلمةً تمَّ اختيارهنَّ بطريقة العينة العشوائية البسيطة، لتمثيل مدارس المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير، كما طُبقت الأداة على عينةٍ استطلاعيةٍ قوامها (26) معلمةً، للتحقُّق من الخصائص السيكومترية للأداة من حيث الصدق والثبات، وأُجريت التحليلات الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS)، من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمعاملات التفسيرية، لتحديد مستوى تحقُّق المهارات والعلاقات بينَ محاورهما، وأظهرت النتائج أنَّ مناهج الدراسات الإسلامية تُسهم بدرجةٍ مرتفعةٍ في تنمية مهارات العمل التعاوني بمتوسطٍ عام (3.46)، وانحرافٍ معياري (0.839)، إذْ حقَّقت مهارة التفكير والعمليات العقلية أعلى متوسط (3.50)، في حين كانت مهارة التواصل الفعَّال الأدنى (3.36)، وقد أوصى البحث بتكثيف التطوير المهني للمعلمات في استراتيجيات العمل التعاوني، وتصميم أنشطة صفية تعزز التواصل الفعَّال واتخاذ القرار الجماعي، وإعادة صياغة نواتج التعلُّم في المناهج، بما يعكس المهارات العُليا بصورةٍ أدق، إلى جانب اقتراح إجراء دراساتٍ لاحقةٍ على معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية في مراحل تعليميةٍ مختلفةٍ، أو إعادة التطبيق على طلَّاب المرحلة المتوسطة باستخدام أدوات متنوعة؛ مثل اختبارات التفكير والملاحظة الصفية، للتحقُّق من ثبات النتائج وتعميمها.

الكلمات المفتاحية: مناهج الدراسات الإسلامية؛ مهارات العمل التعاوني؛ معلمات المرحلة المتوسطة.

ISSN : 2410-1818

The Role of Islamic Studies Curricula in Cooperative Work Skills among Intermediate Stage Female Students

Ahad Hsean Ali Asere*

*Master of Curriculum and Instruction – Department of Teaching and Learning, College of Education, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed to identify the role of Islamic Studies curricula in developing collaborative work skills among middle school female students from the perspective of Islamic Studies teachers in the Asir region. To achieve the objectives of the study, the researcher employed the descriptive survey method, as it was deemed appropriate to the nature of the research objectives. The research instrument consisted of a questionnaire based on a five-point Likert scale to measure Islamic Studies teachers' perceptions of the role of Islamic Studies curricula in fostering collaborative work skills. The instrument included six sub-dimensions for assessing collaborative work skills: effective communication, conflict resolution and decision-making, shared responsibility, personal and social skills, dealing with change, and thinking skills and mental processes. The main sample consisted of (226) teachers selected through simple random sampling to represent middle schools in the Asir region. The instrument was also administered to a pilot sample of (26) teachers to verify its psychometric properties in terms of validity and reliability. Statistical analyses were conducted using SPSS through means, standard deviations, and interpretive coefficients to determine the level of skill acquisition and the relationships among its dimensions. The findings revealed that Islamic Studies curricula contribute to the development of collaborative work skills to a high degree, with an overall mean of (3.46) and a standard deviation of (0.839). Among the measured skills, thinking skills and mental processes achieved the highest mean (3.50), whereas effective communication recorded the lowest mean (3.36). The study recommended intensifying teachers' professional development in collaborative work strategies, designing classroom activities that enhance effective communication and collective decision-making, and reformulating curriculum learning outcomes to reflect higher-order skills more accurately. It also suggested conducting further studies involving male and female Islamic Studies teachers at different educational levels, or replicating the study with middle school students using diverse tools such as thinking tests and classroom observation to verify the stability of the findings and enhance their generalizability.

Keywords: Islamic Studies curricula; collaborative work skills; middle school teachers.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

تمثل العملية التعليمية عنصرًا حيويًا لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق التقدُّم المجتمعي، وتبرز أهمية المناهج التعليمية باعتبارها الأساس الذي تُبنى عليه العملية التربوية، فهي الأداة الرئيسة في تشكيل الهوية المعرفية والقيمية للأجيال الناشئة، وتسعى إلى تنمية المهارات الحياتية الضرورية، والتكيُّف مع متطلَّبات العصر وخصوصية المجتمع.

حيث تمثل المناهج التعليمية مرتكزًا هامًّا لهذا الأساس التعليمي المتين، الذي يتطلَّب المواءمة مع المنطلقات الوطنية والتربوية؛ لتعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، التي أكَّدتها رؤية المملكة 2030، ولمواكبة المتغيرات المعرفية والتقنية التي يُعايشها جيلُ اليوم، كما يتطلَّب التركيز على المهارات والتطبيقات العملية، وعلى تحفيز روح الشراكة مع العالم في التنمية والبناء، والمحافظة على البيئة وصيانتها (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2020). وتدعو الآيات القرآنية والأحاديث النَّبوية إلى التعاون؛ كقيمٍ أساسيةٍ في بناء المجتمعات، ففي قوله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ [المائدة: 2]؛ لترسيخ أهمية العمل التعاوني. ومن السُّنَّة النَّبويَّة، يبرز الإسلامُ التعاونَ المجتمعي بقوله ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (صحيح مسلم، 2586). وتحتلُّ مناهج الدراسات الإسلامية مكانةً مهمةً بين المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية؛ حيث تستمدُّ أهميتها من ارتباطها المباشر بمصادر التشريع الإسلامي: (القرآن الكريم والسنَّة النبويَّة)، وتهدف هذه المناهج إلى تعزيز القيم الدينية، وبناء شخصيةٍ إسلاميةٍ واعيةٍ وقادرةٍ على مواجهة تحديات العصر، من خلال تعليم الطلَّاب مبادئ العقيدة والشريعة، بأسلوبٍ يعزز العمل التعاوني.

وفي إطار التطوير المنهجي للدراسات الإسلامية، تبنَّت المنظَّمات التعليمية والمؤتمرات الدولية توجُّهًا استراتيجيًا، يؤكد على ضرورة تطوير المناهج الإسلامية، وتحسينِ مخرجاتها التعليمية، وفي هذا السياق، أصدر المؤتمرُ الدولي الثالث للدراسات الإسلامية المنعقد في مكَّة المكرَّمة (2023) توصياتٍ محورية؛ تدعو إلى تعزيز دورِ مناهج الدراسات الإسلامية في دعمِ برامج التنمية المستدامة، وذلك من خلال ترسيخ القيم الإسلامية وتفعيل منظومة البحث والتطوير، بما يُسهم في الارتقاء بمستوى المجتمعات الإنسانية على اختلاف ثقافاتها.

وفي ضوء هذه التوجُّهات، تبرزُ مهارة العمل التعاوني، فهي تُعزز قدرةَ الطلَّاب على العمل بروح الفريق، ممَّا يُسهم في تحقيق أهدافٍ جماعيةٍ، وتنمية قيم التفاعل الإيجابي والمسؤولية المشتركة، هذه القيم والمهارات تتناغم بشكلٍ وثيقٍ مع رؤية المملكة 2030، التي تَسعى إلى بناء نظامٍ تعليميٍ متطورٍ يواكب تحديات العصر، ويعزز من قدرات الأجيال القادمة. ويُعرَّف العملُ الجماعي بأنَّه القدرة على المشاركة والاندماج في أنشطةٍ جماعيةٍ بفاعلية، والعمل بروح الفريق مع أعضاء فرقٍ متنوعة، والتعاطف

ISSN : 2410-1818

معهم، ومشاركتهم الخبرات والمصادر المتاحة، ودعمهم لتحقيق أهداف المجموعة (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2020).

وأشارت دراساتٌ حديثةٌ مثل دراسة نجوين وأوانه (Nguyen and Oanh, 2025) أنَّ التعلُّمَ التعاوني يرفع من مستوى التفاعل بين الطلَّاب، ويعزز مشاركتهم الفاعلة، بشرط أنْ يكونَ تصميم المهام وبنية المجموعات مدروسةً بدقةٍ لتناسب الفروق الفردية، هذا التأثير الإيجابي يدعم فكرة أنَّ تنمية مهارات العمل الجماعي ليست فقط قيمةً اجتماعيةً؛ بل استراتيجيةً بيداغوجيةً فعَّالةً في بيئة التعليم المعاصر.

إنَّ التعاون يُعدُّ أمرًا ضروريًا وأساسيًا في العملية التعليمية في هذا العصر؛ خاصَّةً في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة، وتحسين قدرات الطلاب، وهذا يتطلَّب ابتكار أساليب تعليميةٍ ملائمةٍ تُلبي احتياجات الطلَّاب وتتناسب مع أوضاعهم، ومن هذا المنظور، يُعتبر العمل التعاوني في التعليم العام أحدَ التوجُّهات الحديثة والمهمة التي تُسهم في تلبية احتياجات الطلاب، وتعزيز مهاراتهم الاجتماعية والتعليمية، ممَّا يجعله عنصرًا حيويًا في تطوير المنظومة التعليمية (البيايضة، 2022).

وانطلاقًا من هذا التوجُّه، يسعى البحث الحالي للتعرُّف على دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، من خلال استكشاف آراء معلمات مناهج الدراسات الإسلامية، وذلك بهدف المساهمة في تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية؛ أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتي تَسعى إلى إعداد أجيالٍ واعيةٍ منافسةٍ عالميًا، وقادرةٍ على الإسهام الفاعل في بناء مجتمعٍ حيوي واقتصادٍ مزدهر، بتعزيز مهارات العمل الجماعي، التي تُعدُّ ركائزَ أساسيةً للتنمية الشاملة المتكاملة.

مشكلة البحث:

يمكن القول أنَّ مهارات العمل التعاوني تمثل مطلَّبًا تربويًا محوريًا في المرحلة المتوسطة؛ خصوصًا في ظل التحوُّلات المتسارعة التي تَشهدها البيئات التعليمية المعاصرة، وارتفاع الحاجة إلى مهاراتٍ العمل التعاوني، حيث أوضحت دراسة القحطاني (2024) أنَّ مستوى الممارسة الفعلية لهذه المهارات بينَ الطالبات، لا يزال دونَ المستوى المأمول، على الرغم من حضورها النظري في وثائق المناهج وفي خطط التطوير المهني، وتتقاطع هذه النتائج مع توجُّهات رؤية المملكة 2030، التي تُشدِّد على بناء متعلماتٍ قادراتٍ على المشاركة في فِرق العمل والتعاون واتخاذ القرار المشترك؛ وهو ما يجعل تطويرَ مناهج الدراسات الإسلامية ضرورةً تربويةً، وليست خيارًا إضافيًا.

وبالنظر إلى أنَّ تنميةَ مهارات العمل التعاوني ترتبط ارتباطًا مباشرًا بجودة تنفيذ المناهج داخلَ الصف، وليس بمحتوى الكتب الدراسية فقطْ، وانطلاقاً من مركزية دور المعلمة بوصفها "الممارس

ISSN : 2410-1818

الأول" والأقرب لتشخيص واقع التطبيق، وسعياً لتقديم رؤية لا تكتفي بالتنظير؛ بل تلامس الواقع، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الحاجة إلى استقصاء هذا الدور وتشخيصه بدقة.

فقد جاء التركيز على تصوُّرات معلمات الدراسات الإسلامية؛ بوصفهنَّ الأقرب إلى ممارسات التنفيذ اليومية، والأقدر على تشخيص مدى فاعلية المناهج في تنمية هذه المهارات لدى الطالبات، من خلال استقصاء رؤى "الممارس الأول" في الميدان (المعلمات)، لتحديد ما إذا كانت هذه المناهج تؤدي دورها المأمول في بناء الشخصية التعاونية، أم أن هناك حلقات مفقودة تحتاج إلى معالجة.

ومن ثمَّ، تتمثَّل مشكلة البحث في: استكشاف آراء معلمات الدراسات الإسلامية حولَ دور المناهج في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير.

أسئلة البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور مناهج الدراسات الإسلاميَّة في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلاميَّة بمنطقة عسير؟

ويتفرَّع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أبرز مهارات العمل التعاوني اللازم توفرها في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟
2. ما دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير؟

أهداف البحث:

هدُف البحث بشكلٍ رئيس إلى استكشاف آراء معلمات الدراسات الإسلامية حولَ دور مناهج الدراسات الإسلامية؛ في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمدارس الحكومية من التعليم العام بمنطقة عسير، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس، سعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. تحديد أهم مهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة.
2. التعرُّف على آراء معلمات الدراسات الإسلامية حولَ دورِ مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في إسهاماته النظرية والعملية على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

- تسدُّ فجوةً بحثيةً في الأدبيات التربوية، من خلال تحديد المهارات الأساسية للعمل التعاوني اللازم تضمينها في مناهج الدراسات الإسلامية.
- تُثري الإطارَ النظري لتكامل مناهج الدراسات الإسلامية مع متطلَّبات تعليم القرن الحادي والعشرين، مع التركيز على المواءمة بينَ الأصالة والمعاصرة.
- تُقدم أساسًا علميًا يمكن أنْ تُبنى عليه نماذج ودراساتٍ لاحقةٍ لفاعلية المناهج في تنمية المهارات العُليا للتفكير.

الأهمية التطبيقية:

- توفر أداةً بحثيةً محكمةً (استبانة)، لقياس مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية، بما يُتيح الاستفادةَ منها في بحوثٍ ودراساتٍ لاحقة.
- تُقدم توصياتٍ عمليةً للمركز الوطني لتطوير المناهج وصانعي القرار التربوي، لضمان مواءمة مناهج الدراسات الإسلامية مع مهارات القرن الحادي والعشرين ورؤية المملكة 2030.
- تفتح آفاقًا جديدةً للبحوث التطبيقية حولَ تطوير المناهج الإسلامية، وربطِها بمهارات المستقبل.

ويكتسب هذا البحث أهميته بارتباطه المباشر ببرنامج تنمية القدرات البشرية (أحد برامج رؤية المملكة 2030)، إذْ تُقدم توصياتٍ ومقترحاتٍ قابلةً للتطبيق، تُسهم في تطوير السياسات التعليمية، والبرامج التدريبية للمعلمات.

مصطلحات البحث:

مفهوم مناهج الدراسات الإسلامية:

المنهج في اللغة:

يُشتقُّ المنهج من الفعل [نهج]، والمنهاج: هو الطريق الواضح الذي يُسلك بلا غموضٍ (مجمع اللغة العربية، 2004).

واصطلاحًا:

يُعرَّف المنهج التربوي بأنَّه جميع الخبرات التعليمية التي تُقدِّمها المدرسة لطلابها، وفقَ أهدافٍ محددةٍ وخطَّةٍ علميةٍ متوازنة، تُسهم في تنمية المتعلم نموًّا شاملًا، جسميًا، وعقليًا، ونفسيًا، واجتماعيًا،

ISSN : 2410-1818

وروحيًا، وتُفهم المناهج الدراسية باعتبارها منظومةً متكاملةً تتضمَّن المحتوى التعليمي، والأنشطة، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم، بما يحقق الأهداف التربوية (عسولات، 2019).

يُقصد بها مجموعةُ الموضوعات التي تَشمل فروعَ القرآن وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النَّبويَّة والتَّراجم، والفقه وأصوله، والأخلاق والتَّهذيب، والنُّظم والفِكر الإسلامي (Aziz et al., 2021).

في سياق الدراسات الإسلامية، يُشير المنهج إلى رؤيةٍ شاملةٍ للتربية الإسلامية؛ إذ لا يقتصر على كونه خطَّةً تدريسيةً؛ بل يمثل عمليةً تربويةً متكاملةً، تستهدف غرْسَ القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس الطالبات، وتنميةِ وعيهنَّ بالهوية الإسلامية، وبناءِ شخصياتهنَّ وفقَ معايير دينيةٍ وأخلاقيةٍ واجتماعيةٍ متوازنةٍ (Moslimany et al., 2024).

المنهج بمفهومه الحديث:

يعدُّ المنهج مجموعة الخبرات التربوية التي تنظِّمها المدرسة تحتَ إشرافها المباشر؛ بقصد مساعدة المتعلمات على النمو المتكامل وتعديل السلوك (البحيري، 2023)، وبناءً عليه، فإنَّ مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة تتجاوز حدودَ المقررات الدراسية التقليدية، لتشملَ الأنشطة الصفية واللاصفية، والمشروعات التعليمية، والبرامج التطوعية، بما يُسهم في تكوين شخصية الطالبة المسلمة المتكاملة.

وتُعرَّف إجرائيًّا بأنَّها: المناهج المخصَّصة لطالبات المرحلة المتوسطة من التعليم العام في المملكة العربية السعودية، والتي تتضمَّن (التوحيد، التفسير، الحديث، الفقه)، بفصوله الثلاثة، وفقًا للخطَّة الدراسية المعتمدة لعام 1446هـ.

مفهوم العمل التعاوني:

العمل التعاوني لغةً:

من "عاون" بمعنى ساعدَ وأعانَ؛ يقال: "تعاونَ القومُ" أي أعانَ بعضُهم بعضًا، وهو تضافُرُ الجهود لتحقيق غرضٍ مشتركٍ (مجمع اللغة العربية، 2004؛ ابن منظور، 1993).

العمل التعاوني اصطلاحًا:

هو أسلوبٌ من أساليب التعلُّم النشط، ويهدف إلى تحقيق أهدافٍ مشتركةٍ بينَ أفراد المجموعة، ويتطلَّب ذلك التفاعل الإيجابي والتكامل بينَ مهاراتهم المتنوعة (Gregory, 2009).

ويمكن تعريف العمل التعاوني بأنَّه: مجموعةٌ من الممارسات والأنشطة التي يتمُّ تصميمُها وتنفيذُها في إطار مناهج الدراسات الإسلامية، بهدف تعزيز قدرة الطلَّاب على العمل بروح الفريق،

ISSN : 2410-1818

وتقاسمِ المسؤولية، وتحقيقِ الأهداف المشتركة (القحطاني، 2024).

مهارات العمل التعاوني اصطلاحًا: هي القدرة على العمل بفاعلية مع الآخرين في مجموعةٍ من أجل إنجاز مهمةٍ أو تطويرها، بما يَشمل التفاعلَ الإيجابي، وتبادلَ الأدوار، وتحمُّلَ المسؤولية المشتركة لتحقيق الأهداف الجماعية (Johnson & Johnson, 2015).

مهارات العمل التعاوني إجرائيًا هي: مجموعة المهارات المكتسبة من خلال مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة، والتي تمكِّن الطالبةَ من المشاركة الفعَّالة في الأنشطة الجماعية المرتبطة بالمحتوى الشرعي، وتطبيقِ القيم الإسلامية في العمل ضمنَ مجموعاتٍ تعليميةٍ متنوعة، لتبادل المعارف والخبرات مع زميلاتها، وتفعيلِ مبدأ التعاون على البر والتقوى في المواقف التعليمية، والمساهمةِ في إنجاز المهام الجماعية المتعلقة بالدراسات الإسلامية.

خصائص العمل التعاوني:

يُعدُّ العمل التعاوني من الركائز التربوية المهمَّة في التعليم المعاصر، إذْ يُسهم في بناء بيئةٍ تعليميةٍ نشطةٍ تشجِّع على التفاعل الاجتماعي، وتبادل الخبرات بينَ الطالبات، بما يعزِّز من قدرتهم على حلِّ المشكلات، واتخاذ القرارات بشكلٍ جماعي (Johnson & Johnson, 2015).

وتُظهر الأدبياتُ التربوية أنَّ التعلُّمَ القائم على التعاون لا يقتصر على مشاركة المتعلمين في إنجاز المهام فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى بناءِ مهارات تواصلٍ فعَّالٍ، وتنمية الثقة المتبادلة، وتعزيز روح المسؤولية المشتركة (Gillies, 2016).

وقد بيَّنت الدراسات الحديثة أنَّ القرنَ الحادي والعشرين شهدَ تزايدَ الاهتمام بالعمل التعاوني، كمهارةٍ حياتيةٍ ومهنيةٍ أساسية، نظرًا لدوره في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، مثلَ التفكير الناقد، وحل المشكلات، والقدرة على الإبداع، إضافةً إلى تنمية مهارات القيادة والتفاوض.

ويُعرَّف العمل التعاوني بأنَّه العملية التي يقوم فيها مجموعةٌ من الأفراد بالعمل معًا بصورةٍ منظَّمةٍ وفاعلةٍ لتحقيق هدفٍ مشتركٍ، بحيث يتقاسم كلُّ فردٍ المسؤولية، ويُسهم بجهده وخبرته لتحقيق النتيجة الجماعية (Johnson & Johnson, 2015).

وتتَّفق الأدبيات العلمية على أنَّ العمل التعاوني يتَّسم بمجموعةٍ من الخصائص الرئيسة التي تميِّزه عن غيرِه من أنماط التعلم التقليدي، حيثُ لا يقتصر على التفاعل السطحي بينَ الطلَّاب؛ وإنَّما يتضمَّن مستوياتٍ عميقةً من التشارك المعرفي والانخراط الاجتماعي.

ومن أبرز النماذج النظرية التي تناولت هذا المفهوم نموذج (Johnson & Johnson, 2015) الذي حدَّدَ خمسةَ أبعادٍ أساسيةٍ للعمل التعاوني: الاعتماد المتبادل الإيجابي، المسؤولية الفردية والجماعية،

ISSN : 2410-1818

التفاعل البنَّاء وجهًا لوجه، تنمية المهارات الاجتماعية، والمعالجة الجماعية، كما أكَّدت غيليس (Gillies, 2016) أنَّ هذه الأبعاد تشكِّل إطارًا عمليًا لبناء بيئةٍ صفيةٍ قائمةٍ على التعاون الفعَّال.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحديد مؤشرات مهارات العمل التعاوني، من خلال الخصائص الأساسية التي تناولتها الأدبيات العلمية المتخصصة، بما يُبرز أهميَّته في تعزيز تعلُّم الطالبات داخلَ المرحلة المتوسطة، ويربط بينَ أبعاده النظرية وتطبيقاته العملية في الميدان التربوي.

مما يعني اتفاق الأدبيات العلمية على أن العمل التعاوني يتسم بمجموعة من الخصائص الرئيسة التي تميّزه عن غيره من أنماط التعلم التقليدي، حيث لا يقتصر على التفاعل السطحي بين المتعلمين؛ وإنما يتضمن مستويات من التشارك المعرفي، والانخراط الاجتماعي، وانطلاقًا من هذا التصور، فإن العمل التعاوني يتسم بخصائص جوهرية أبرزها:

1. الهدفية المشتركة؛ حيث يتوحد أعضاء المجموعة حول غاية واحدة تُنجَز بصورة جماعية.
2. التفاعل الإيجابي المتبادل؛ بما يضمن بناء المعنى، واتخاذ القرار عبر الحوار والتشارك.
3. المسؤولية الجمعية والفردية؛ إذ يتحمل كل عضو دوره داخل الفريق، دون أن ينفصل عن الناتج الكلي.
4. تنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي؛ بوصفها شرطًا لبقاء التشارك فاعلًا لا شكليًا.

وترى الباحثة أن اجتماع هذه الخصائص يشير إلى أن العمل التعاوني بنية معرفية - اجتماعية تتجاوز مجرد "العمل معًا"، لتصبح إطارًا تربويًا يُنتج تعلمًا قائمًا على الحوار، ويُنمّي المسؤولية المشتركة، ويعيد تشكيل الخبرة التعليمية على أساس التشارك في الفهم والإنجاز.

مهارات العمل التعاوني:

يُنظر إلى مهارات العمل التعاوني على أنَّها مجموعةٌ من القدرات الاجتماعية والمعرفية، التي تمكِّن الأفرادَ من التفاعل بفاعلية، لتحقيق أهداف مشتركة، وهي لا تقلُّ أهميةً عن المهارات الأكاديمية؛ لارتباطها المباشر بنجاح عملية التعلم (Johnson & Johnson, 2015).

ومن خلال مراجعة الأدبيات، يمكن تصنيفُ المهارات الأساسية للعمل التعاوني في أربعة محاور رئيسة:

- المهارات التواصلية: وتشمل القدرة على التعبير الواضح عن الأفكار، والاستماع النشط لوجهات نظرِ الآخرين، واستخدام التواصل غيرِ اللفظي بفاعلية؛ وقد أكَّدت الدراسات على أنَّ التواصلَ الفعَّال يمثل جوهرَ التعاون الناجح (العسيري، 2023).

ISSN : 2410-1818

- المهارات التنظيمية والإدارية: مثل التخطيط، وتوزيع الأدوار، واتخاذ القرار الجماعي، وإدارة الوقت، وهي مهاراتٌ تضمنُ سيرَ العمل الجماعي بانسيابية، وتمنع التهميش أو الفوضى داخلَ المجموعات (الشهري، 2021).
- المهارات الاجتماعية والشخصية: مثلَ احترام التنوُّع، والمسؤولية المشتركة، والتعاطف، والقدرة على حل النزاعات بطريقةٍ إيجابيةٍ، وهذه المهارات تُسهم في تعزيز بيئةٍ صفيةٍ قائمةٍ على الاحترام والتفاهم المتبادل (المطيري، 2020).
- المهارات الرقمية: حيث أصبح التعاون الرقمي من متطلَّبات بيئات التعلُّم الحديثة، ويَشمل استخدامَ الأدوات الرقمية للتواصل والتعاون، وضمان الأمان المعلوماتي أثناءَ التفاعل عبرَ المنصَّات الإلكترونية (العسيري، 2023).

وتُشير الأدبيات إلى وجود مهاراتٍ حظيتْ باتفاقٍ واسعٍ؛ مثلَ التواصل الفعَّال، والمسؤولية المشتركة، واحترام التنوُّع، بينَما اختلفت بعضُ الدراسات في إبراز مهاراتٍ أُخرى؛ مثلَ حل النزاعات، والقيادة التعاونية، والتعاون الرقمي، رغمَ أهميَّتها المتزايدة في سياق التعليم الحديث، ويُعدُّ فهْمُ هذه المهارات وتطبيقها ركيزةً أساسيةً لبناء بيئةِ تعلُّمٍ تعاونيةٍ تدعمُ الجوانب المعرفية والاجتماعية لدى الطلَّاب على حدٍّ سواءٍ (Johnson & Johnson, 2015 ؛Gillies, 2016).

يمكن توضيحُها على النحو الآتي:

1. مهارات التواصل (Communication Skills):

تَشمل القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح، والاستماع النشط لوجهات النظر المختلفة، واستخدام التواصل اللفظي وغير اللفظي بفاعليةٍ داخلَ الفريق، وتُجمع الدراسات على أنَّ التواصلَ الفعَّال يمثل حجرَ الأساس في نجاح أيِّ عملٍ جماعي (العسيري، 2023).

2. مهارات حل النزاعات (Conflict Resolution Skills):

تُركِّز على إدارة الخلافات بطُرقٍ إيجابيةٍ، من خلالِ التفاوض والوساطة، وإيجاد حلولٍ وسطَ تحقُّقِ الأهداف المشتركة، وتُشير بعض الدراسات إلى أهميَّتها في تحقيق الانسجام داخلَ الفِرق، بينَما لم تحظَ باهتمامٍ مماثلٍ في دراساتٍ أُخرى (المطيري، 2020).

3. مهارات اتخاذ القرار (Decision-Making Skills):

تمثل في المشاركة في صنعِ القرار الجماعي، عبرَ المناقشة والتوافق أو التصويت، بما يضمن مراعاةَ مختلفِ الآراء، ويساعد على الوصول إلى قراراتٍ أكثرَ عدلًا وفعاليةً (الشهري، 2021).

ISSN : 2410-1818

4. مهارات المسؤولية (Responsibility Skills):

تتضمَّنُ الالتزامَ بالمهام الموكلة، وتحمُّلَ النتائج، والمساءلةَ الفردية ضمنَ إطار المسؤولية الجماعية، وقد أشارت الدراسات إلى أنَّ المسؤولية المشتركة تُعَدُّ من الدعائم الأساسية لنجاح العمل التعاوني (العسيري، 2023).

5. مهارات القيادة (Leadership Skills):

تتضمَّنُ أهميَّةَ القيادة التعاونية القائمة على التحفيز، تحديد الأهداف، والتخطيط، وتوزيع المهام بفاعلية، إضافةً إلى متابعة الأداء، وتقديم الدعم المستمر، ورغم أهميَّتها؛ إلَّا أنَّ بعضَ الأدبيات لم تُولها الاهتمامَ الكافي (العسيري، 2023).

6. مهارات التعامل مع التغيير (Adaptability Skills):

تتمثَّل في التكيُّف مع المواقف غيرِ المتوقَّعة وإدارة الوقت بكفاءة لإنجاز المهام، وهي مهاراتٌ ضروريةٌ في ظل بيئات التعلم المتغيرة (المطيري، 2020؛ الشهري، 2021).

7. المهارات الشخصية والاجتماعية (Personal and Social Skills):

تشمل احترامَ التنوُّع، والتعاطف، والتسامح، بما يعزز بيئةً قائمةً على التفاهم المتبادل؛ وتؤكد الأدبياتُ على أنَّ هذه المهارات تُسهم في تعزيز روح الفريق ورفع كفاءته (الشهري، 2021).

8. مهارات التعاون الرقمي (Digital Collaboration Skills):

برزت الحاجة إليها مع التوسُّع في التعليم الإلكتروني، وتشمل استخدام الأدوات الرقمية للتواصل والتعاون، وضمان الأمان الرقمي أثناءَ تبادل المعلومات (العسيري، 2023).

9. مهارات التفكير والعمليات العقلية (Cognitive and Thinking Skills):

تتمثَّل في القدرة على التفكير الجماعي الإبداعي، وإقناع الآخرين بالحجج المنطقية، والتعامل بمرونة مع التحديات، إلى جانب التنظيم والتخطيط الدقيق لتحقيق الأهداف (المطيري، 2020؛ الشهري، 2021).

وممَّا سبق، يتَّضح أنَّ ثمَّةَ إجماع على عددٍ من المهارات الرئيسة التي يقوم عليها العمل التعاوني، في مقابلِ وجود تباينٍ في تناولِ بعض المهارات الأخرى؛ فقد اتَّفقت الدراسات على أهميَّة التواصل الفعّال بوصفه الأساس الذي يُمكِّن أعضاء الفريق من التعبير عن آرائهم، والاستماع باحترام لوجهات النظر المختلفة، وهو ما يُعَدُّ شرطًا لنجاح أي عملٍ جماعي، كما أكَّدت غالبيةُ الدراسات على مركزية المسؤولية المشتركة، باعتبارها ضمانةً لتحقيق الأهداف الجماعية، من خلال التزام كل فردٍ بدوره

ISSN : 2410-1818

داخلَ الفريق (العسيري، 2023).

وكذلك برزَ اتِّفاقٌ واسعٌ حولَ احترام التنوُّع؛ حيث أشارت الأدبيات إلى أنَّ تقدير الاختلافات الثقافية والفكرية يُسهم في خلقِ بيئةٍ تعليميةٍ قائمةٍ على التفاهم المتبادل والتعاون البنَّاء (الشهري، 2021).

كما وأظهرت الدراسات تباينًا في الاهتمام ببعض المهارات الأخرى؛ فبينَما رأت بعضُ البحوث أنَّ حلَّ النزاعات يمثل ركيزةً أساسيةً للحفاظ على انسجام الفريق (المطيري، 2020)، لم يُنظر إليه بالقدر نفسِه من الأهميَّة في دراساتٍ أُخرى، كما لم تحظَ القيادةُ التعاونية بالاهتمام الكافي؛ رغمَ دورِها المحوري في توجيه الفريق نحوَ تحقيق أهدافه، أمَّا التعاون الرقمي، فعلى الرغم من أهميَّته المتزايدة في بيئات التعلُّم المعاصرة؛ خصوصًا مع الاعتماد على المنصَّات والأدوات الإلكترونية، إلَّا أنَّه لم يُدرج بوصفه مهارةً أساسيةً في جميع الأدبيات.

الدراسات والبحوث السابقة:

يتناول هذا المحورُ عرْضَ الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية، وقد تمَّ تقسيمُ الدراسات السابقة إلى محورين يتناول المحور الأوَّل فيها: الدراساتِ المتعلقة بالمناهج الإسلامية، والمحور الثاني: مهارات العمل الجماعي، لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وقد تمَّ ترتيبُ الدراسات من الأقدم إلى الأحدث:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت مناهج الدراسات الإسلامية:

أجرى كلٌّ من الشبل والمعاوي (2022) دراسةً هدفت إلى: تقويم واقع مقررِ الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، هدفت الدراسة إلى تقويم محتوى كتاب الدراسات الإسلامية للصف السادس وفقَ نظرية الذكاءات المتعددة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وبطاقة تحليل المحتوى، وقد أظهرت النتائج أنَّ قِسمَي التوحيد والحديث والسيرة جاءَا في المرتبة الأخيرة من حيث توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة بمتوسطات (1.36) و(1.46)، بينَما جاء قِسم الفقه والسيرة أولًا بمتوسط (1.45)، وأوصت الدراسة بإعادة تخطيط محتوى المقررات بما يتوافق مع النظرية.

وأجرى المهابي (2023) دراسةً هدفت إلى التعرُّف على مبادئ وأسسِ المنهج التكاملي، ومعرفة مدى تحقيق محتوى مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الابتدائية؛ هدفت إلى التعرُّف على مدى تحقُّق مبادئ المنهج التكاملي في مناهج الدراسات الإسلامية للصفوف العُليا الابتدائية (1444هـ)، باستخدام استبانةٍ على عينةٍ من (50) معلمًا ومعلمةً بمحافظة القنفذة، أظهرت النتائج تحقُّقَ المبادئ بدرجةٍ كبيرةٍ بمتوسطٍ حسابي (2.756)، دونَ وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا عندَ مستوى (0.05)، تعزى لمتغير الصف

ISSN : 2410-1818

الدراسي، وقد أوصت الدراسة بتوسيع التكامل بينَ المناهج وتعزيز وعي المعلمين والمتعلمين بأهميَّته، وتعزيز الاتجاه الإيجابي لدى المشرفين والمعلمين في المرحلة الابتدائية نحوَ أسلوبِ التكامل المنهجي.

وأجرى الزهراني (2024) دراسةً هدفت إلى الكشف عن دورِ مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلَّاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظرِ المعلمين بمكَّة المكرَّمة، استخدمت الدراسة المنهجَ الوصفي المسحي، واستبانةً طُبقت على (31) معلمًا للتربية الإسلامية، أظهرت النتائج أنَّ درجةَ تعزيز القيم التربوية الدينية كانت كبيرةً، حيث بلغت نسبةُ تعزيز الجانب الإيماني (2.040)، والجانب السلوكي (2.034)، ممَّا يعكس فاعلية المناهج في ترسيخِ القيم الدينية لدى الطلَّاب، وقد أوصت الدراسة بتدريب المعلمين على القيم الدينية المتضمنة في المناهج، والاستمرار في تعزيز القيم التي حقَّقت حضورًا كبيرًا كمحبَّة النَّبي ﷺ وأركان الإسلام، كما تؤكد على ضرورة العناية بالقيم التي نالت حظًّا أقلَّ، كالعبادات القلبية (الإخلاص والخوف)، والتعامل مع المجتمع، والتطبيق العملي السليم للعبادات وحِفظ القرآن.

وهدفت دراسة المالكي والقرني (2025) إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى مقرر الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، حيث اتخذ الباحثان الموضوع كوحدة للتحليل، ومفاهيم التنمية المستدامة فئات للتحليل. وتكوّنت عينة الدراسة من كتب مقرر الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط. وأظهرت نتائج الدراسة أن تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى المقرر جاء بدرجات متفاوتة؛ إذ تصدّر البعد الاجتماعي بنسبة بلغت (24٪) من إجمالي المفاهيم، يليه البعد البيئي بنسبة (14٪)، بينما جاء البعد الاقتصادي بدرجة أقل. وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق التوازن في تضمين أبعاد التنمية المستدامة، وزيادة الاهتمام بالمفاهيم البيئية والاقتصادية في محتوى مقرر الدراسات الإسلامية.

الدراسات التي تناولت مهارات العمل التعاوني:

هدفت دراسة غانم (2019) إلى التعرُّف على أثرِ نموذج مقترحٍ في تدريس العلوم قائم على التعلُّم المعتمد على المشروع، وأثرِه في تنمية مهارات الإنتاجية والمساءلة، والاتجاه نحوَ العمل التعاوني لدى طلَّاب المرحلة الإعدادية، استخدمت الدراسة المنهجَين الوصفي والتجريبي، وطبقت بطاقة ملاحظة ومقياسًا للاتجاه نحوَ العمل التعاوني على مجموعتَينِ: تجريبية (35)، وضابطة (37) مِن مدرستَينِ إعداديتَينِ في شرقِ مدينة نصر التعليميَّة، أظهرت النتائج فروقًا دالةً إحصائيًا عندَ مستوى (0.01) لصالح المجموعة التجريبية في جميع المحاور، ممَّا يؤكد فاعلية النموذج في تنمية مهارات: تحديد الأهداف، التخطيط، تنفيذ المهام، التعاون، تحمُّل المسؤولية، وتطوير العمل، إضافةً إلى تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحوَ العمل التعاوني، وأوصت الدراسة بتضمين مهاراتِ القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم.

ISSN : 2410-1818

وهدفت دراسة الدوسري (2020) إلى التعرُّف على فاعلية نموذج مقترحٍ قائمٍ على استخدام استراتيجيةِ "جيجسو" في التحصيل المعرفي، وتنمية الإنتاجية الإبداعية، والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة بيشة، استخدمت الدراسة المنهجَ الوصفي لتحليل الدراسات والمحتوى التعليمي، والمنهجَ شبهَ التجريبي لاختبار النموذج على مجموعةٍ تجريبيةٍ مقارنة بضابطة، حيث أظهرت النتائج فاعلية النموذج في تحسينِ التحصيل، وتنميةِ الإنتاجية الإبداعية، وتعديلِ اتجاهات الطالبات نحوَ العمل التعاوني. توصي الدراسة بتطبيق نماذجَ قائمةٍ على استراتيجية "جيجسو" في المقرَّرات العملية بكليَّات الاقتصاد المنزلي، مع تضمينها أنشطةً جاذبةً وتنوعًا في أدوار المعلمة، كما تقترح تدريبَ هيئة التدريس عليها، وإدراجها في أدلَّة التدريس، وتوعية الطالبات بأهميَّة العمل التعاوني.

بينَما هدفت دراسة الفنجري وآخرين (2020) إلى: تحسين العمل الجماعي لدى طلَّاب الصف الثامن المتوسط بدولة الكويت، من خلال تصميم وحدةٍ تدريسيةٍ في التربية الفنية، باستخدام مهارات تطبيق التعلُّم التعاوني، وقد اتَّبعت الدراسة المنهجَ الوصفي لتحليل الدراسات السابقة، والمنهجَ شبهَ التجريبي لتطبيق الوحدة على عينةٍ عشوائيةٍ من (60) طالبًا، موزَّعِينَ على مجموعتَينِ: تجريبيةٍ وضابطةٍ (30 طالبًا لكل مجموعةٍ)، واستخدمت أدوات البحث: استمارة تحكيم، وبطاقة ملاحظة، واختبار تحصيلي. أظهرت النتائج تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا للوحدة التدريسية على تنمية مهارات التفسير، التطبيق، التعميم، والمقارنة، وجاء حجمُ التأثير كبيرًا لصالح المجموعة التجريبية، ممَّا يؤكد فاعليةَ التعلُّم التعاوني في تحسينِ العمل الجماعي في مجال التصميمات الزخرفية لدى طلاب الصف الثامن المتوسط بدولة الكويت، وتوصي الدراسة بتوظيف أسلوب التعلُّم التعاوني في تدريس التربية الفنية بمدارس الكويت، وتطبيق الوحدة التدريسية المصمَّمة بالبحث، مع ضرورة استحداثِ دروسٍ تعتمد هذا الأسلوبَ، وتوفير الدعم المادي لمشاريعه؛ لزيادة جذبِ انتباه الطلَّاب وتحسين العملية التعليمية.

هدفت دراسة غازي (2024) إلى الكشف عن درجة فاعلية برنامج تعليمي مقترح، وفقَ استراتيجية المشروعات في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات العمل الجماعي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في محافظة بغداد في مادة الأحياء، وذلك من خلال استخدام المنهج التجريبي ذي الضبط المنخفض على عينتَين، الأولى تجريبيةٌ قوامُها (25) طالبًا، تدرسُ المقررَ وفقَ البرنامج المقترح، فيما الثانية ضابطةٌ من (25) طالبًا، يدرسون المقررَ بالأسلوب التقليدي، وتمَّ التوصُّلُ إلى أنَّ البرنامج التعليمي المقترح أسهمَ في زيادة درجات طلبةِ المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الدراسي، كما أسهمَ في زيادة درجاتهم في مقياس مهارات العمل الجماعي. وتوصي الدراسة بأهميَّة اعتماد استراتيجية المشروعات في التدريس؛ لتعزيز التحصيل الدراسي ومهارات العمل الجماعي، ممَّا يستدعي توجيهَ المعلمين لتطبيقها في المناهج الدراسية؛ خاصَّةً في مادة الأحياء.

وأجرت القحطاني (2024) دراسةً هدفت إلى التعرُّف على مستوى توافرِ الكفايات اللازمة

ISSN : 2410-1818

لممارسة العمل التعاوني لدى معلمات الطالبات ذوات صعوبات التعلُّم وآرائهنَّ حولَه، والتعرُّف على الفروق في الكفايات اللازمة وآرائهن؛ وفقًا لمتغيري: المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، استخدمت الدراسةُ المنهج الوصفي، واستبانةً طُبقت على عينةٍ مكونةٍ من (42) معلمةً في المدارس الابتدائية التابعة لمكتب إشراف الشفا بمدينة الرياض. أظهرت النتائج أنَّ المعلماتِ أبدينَ موافقةً شديدةً على ممارسة العمل التعاوني مع معلمات التعليم العام، وأنَّ الكفايات الأساسية متوفرةٌ بدرجةٍ عالية، كما وُجدت فروقٌ دالةٌ إحصائيًا في الاتجاهات لصالح الحاصلات على الماجستير فأعلى، وفي الكفايات لصالح الحاصلات على البكالوريوس، بينَما لم تظهر فروقٌ دالةٌ حسبَ سنواتِ الخبرة، وقد أوصت الدراسة بتوعية معلمات صعوبات التعلُّم بأهميَّة العمل التعاوني عبرَ البرامج التدريبية وورش العمل، وتضمينها في مناهج إعداد المعلمين، كما دعت إلى تفعيله بإصدار تشريعاتٍ وقوانين ملزمةٍ للمعلمات في التعليم العام والخاص، مع تطبيق نظامٍ مستمرٍّ للمتابعة والمحاسبة لضمان التنفيذ.

وهدفت دراسة الشهري (2025) إلى استقصاء أثر استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التربية الإسلامية بمحافظة رفحاء في المملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبِّقت على عينة بلغت (118) معلمًا من معلمي التربية الإسلامية، العاملين في المدارس الحكومية والأهلية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن توظيف استراتيجيات التعلم النشط، مثل العصف الذهني، والتعلم التعاوني، ولعب الأدوار، يسهم في تحسين تحصيل الطلاب في مادة التربية الإسلامية، كما يعزّز تفاعلهم داخل الموقف التعليمي، ويسهم في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والتفاعلية المصاحبة لعملية التعلم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تكمن أهميَّة البحث الحالي في قلَّة الدراسات والبحوث -على حدِّ عِلم الباحثة- التي تناولتْ مهارات العمل التعاوني، وعن دورِ مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية هذه المهارات لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية، ممَّا يجعل هذا البحث إضافةً نوعيةً تُسهم في سدِّ هذه الفجوة البحثيَّة، وتقديمِ رؤىً جديدةٍ تُسهم في تطوير العملية التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة.

ومن العرض السابق للدراسات السابقة يُمكن استخلاصُ النقاط الآتية:

أوجهُ الاتفاق:

اتَّفقت كلٌّ من دراسة الدوسري (2020)، ودراسة القحطاني (2024) مع البحث الحالي في التركيز على العمل التعاوني.

- استخدام المنهج الوصفي: اتَّفقت كلٌّ من دراسة الزهراني (2024)، ودراسة القحطاني (2024)، مع البحث الحالي في استخدام المنهج الوصفي لتحليل البيانات، وفهمِ واقع الممارسات التعليمية.

ISSN : 2410-1818

- يتفق البحث الحالي مع دراسة كلٍّ من: دراسة الزهراني (2024)، في تناولِ الدراسات الإسلامية.

أوجه الاختلاف:

- المنهجية المستخدمة: اختلفت بعضُ الدراسات والبحوث السابقة في المنهجيات المستخدمة، بينَما اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المسحي.
- التركيز الجغرافي: ركَّزت بعض الدراسات على مدارس ومناطق جغرافية متعددة، بينَما اقتصر هذا البحث على منطقةِ عسير في المملكة العربية السعودية.

أوجه الإفادة من البحوث والدراسات السابقة:

- تحديد مشكلة البحث: ساعدت الدراسات والبحوث السابقة في تحديد مشكلة البحث الحاليّ، وصياغة أسئلته، وأهدافه، وأهميَّته، وذلك من خلال استعراضِ الفجوات البحثية، والتركيز على الجوانب التي تحتاج إلى مزيدٍ من الدراسة، خاصَّةً في مجال مناهج الدراسات الإسلاميَّة.
- اختيار منهجية البحث: تمَّ الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة في اختيار المنهجية المناسبة للدراسة؛ حيث إنَّ البحث الحالي يتبع المنهجَ الوصفي المسحي، وتحديدَ عينة البحث وإجراءاته، بما يتناسبُ مع طبيعة الدراسة وأهدافِها.
- إعداد الإطار النظري: ساهمت الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة الحاليَّة، من خلالِ استعراض المفاهيم والمهارات المتعلقة بالعمل التعاوني، وتحديدِ الأُسس النظرية التي تعتمد عليها الدراسة.
- تصميم أدوات الدراسة: تمَّ الاستفادة من الأدوات البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة؛ مثل المهارات اللازمة والاستبانات، في تصميم أداة الدراسة الحالية، مع مراعاة التعديلات اللازمة؛ لتتناسبَ مع أهداف البحث.
- تحديد الأساليب الإحصائية: تمَّ الاعتمادُ على الدراسات السابقة في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، ممَّا يُسهم في ضمان دقَّةِ النتائج وموثوقيتِها.

أوجهُ تميُّزِ الدراسة الحالية عن البحوث السابقة:

- تناولها لمناهج الدراسات الإسلامية: بينَما بعض الدراسات السابقة تناولتْ مناهجَ أو مقرراتٍ مختلفة.
- تناولها وجهات نظرِ المعلمات: بالتركيز على وجهات نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية كأحد المصادر الرئيسة للبيانات، ممَّا يعكس رؤيةَ الممارسين التربويين الَّذين يتعاملونَ مباشرةً مع المناهج والطالبات.

ISSN : 2410-1818

- الخصوصية الجغرافية: تتميَّز الدراسة الحاليَّة بتركيزها على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية.

وتتمثَّل القيمة النوعيَّة لهذه الدراسة في تسليطِها الضوءَ على دورِ مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة؛ من وجهةِ نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية، ممَّا قد يُسهم في تطوير ممارساتٍ تعليميةٍ أكثرَ فاعليةً وتكاملًا، كما قد يُعد هذا البحث أساسًا يمكن أنْ تُبنى عليه دراساتٌ مستقبليةٌ تستهدف تعزيزَ المهارات الحديثة في المناهج التربوية؛ لا سيَّما في البيئات التعليمية المشابهة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي لملاءمتِه لطبيعته وأهدافه، إذْ يُعدُّ هذا المنهج مِن أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات التربوية التي تهدف إلى وصفِ الواقع الميداني وتحليله، واستطلاعِ آراء أفراد المجتمع المدروس، ثمَّ استخلاصِ النتائج في ضوء البيانات الكميَّة.

ويُعدُّ هذا المنهج الأنسب لاستكشاف آراءِ معلمات الدراسات الإسلامية؛ حولَ دورِ مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات التعلم التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة؛ نظرًا لقدرته على جمعِ بياناتٍ كميةٍ دقيقةٍ من عينةٍ ممثَّلة، وتحليلها إحصائيًا، لاستخلاص مؤشراتٍ علميةٍ تُساعِد في تطوير الواقع التربوي.

مجتمع البحث وعينته:

تكوَّن مجتمعُ البحث من جميع معلماتِ الدراسات الإسلامية في مدارس المرحلة المتوسطة من التعليم العام بالمدارس الحكوميَّة التابعة للإدارة العامَّة للتعليم بمنطقة عسير، والبالغُ عددهنَّ (895) معلمةً.

وقد تمَّ اعتمادُ هذا العدد بوصفِه المجتمع الأصلي للبحث الحالي، كما سيُوَضح في الفقرة اللاحقة الخاصَّة بالعينة، أنَّ أداةَ جمعِ البيانات في البحث اعتمدتْ على الأسلوب الكمي بالدرجة الأولى، مع تضمينِ بعضِ الملاحظات الوصفيَّة النوعية لزيادة دقَّةِ التفسير.

تكوَّنت عينةُ البحث الأساسية من (226) معلمةً من معلمات الدراسات الإسلامية في مدارس المرحلة المتوسطة من التعليم العام بمنطقة عسير، وقد تمَّ اختيارُها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، لضمان تمثيلها لمختلف المدارس والبيئات التعليمية

ISSN : 2410-1818

خطوات الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة الاستبانة أداة لجمع البيانات، كونها الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات.

صِدقُ أداة الدراسة (الاستبانة):

التحقُّق من شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجبُ أنْ تدخلَ في التحليل من ناحية، ووضوحِ فقراتها ومفرداتها من ناحيةٍ ثانية، بحيثُ تكون مفهومةً لكل مَنْ يستخدمُها، كما تستهدفُ هذه الخطوة التأكُّدَ من صلاحية الأداة (الاستبانة) للتطبيق، وتحقيقِ أهدافها في جمعِ البيانات المطلوبة؛ وهو ما يُسمَّى بصدق الاستبانة Validity ، أي صلاحية الاستبانة في تحقيق الهدف الذي صُمِّمتْ من أجلِه [قياس ما هو مطلوبٌ قياسه] (عبد الحميد، 2014).

وللتحقُّقِ من سلامة الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق، قامت الباحثةُ بحساب معاملات الصدق والثبات وفقَ ما يأتي:

الصدقُ الظاهري (صدق المحكمين):

للتأكُّد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة (الاستبانة) وملاءمتها لأهدافها، تمَّ عرْضُها على مجموعةٍ مِن المحكمين ،من المتخصِّصِينَ في المناهج وطُرق التدريس العامَّة، ومناهج وطُرق تدريسِ الدراسات الإسلاميَّة والعلوم الشرعية وكل مجال ذي صلة ، وذلك بهدف الاستفادة من آرائهم والأخذِ بها حولَ طبيعة محاور الأداة، ومدى ملاءمتها لجمع البيانات، وإحاطتِها لعناصر الموضوع، ومدى كفايتها أو حاجتِها لحذفٍ أو إضافةِ بعض المحاور أو المؤشرات أو الكلمات، أو إجراءِ بعض التعديلات، وكذلكَ مدى وضوحِ وسلامة صياغة العبارات من الناحية اللغويَّة والعلميَّة، وعلاقتها المباشرة بموضوع الدراسة؛ بهدف التحقُّقِ من الصدق الظاهري وصدقِ المحتوى، إضافةً إلى معرفة رأيهم حولَ مدى ملاءمة التدرُّج الخماسي الذي يُحدِّد استجابةَ أفرادِ الدراسة حولَ كل محورٍ من محاورها، والعبارات المدرجة أسفله.

وبناءً على التعديلات والاقتراحات والملاحظات التي أبداها المحكِّمون، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتَّفق عليها غالبيةُ المحكمين، مِن تعديل بعض العبارات وحذفِ عباراتٍ أخرى، وبذلك تكونت الاستبانةُ في صورتها النهائية؛ من (36) عبارةً، تمَّ توزيعُها على محورَينِ رئيسَينِ، يتضمَّن كل محورٍ عددًا من الأبعاد الفرعية، وبذلك تمَّ التحقُّقُ من الصدق الظاهري للأداة، أو ما يُطلق عليه (صدق المحكمين).

ISSN : 2410-1818

صدقُ الاتساق الداخلي (صدقُ البناء):

يَعني الصدقَ الداخليَّ لأداة الدراسة مدى ارتباطِ البناءِ بالأساس النظري، عن طريق إيجادِ معاملِ الارتباط بينَها، حيث تزيدُ درجةُ صدقِ البناء كلَّمَا زادَ معاملُ الارتباط بينَ البناء وبينَ المفاهيم الأخرى المرتبطة به، وبصفةٍ عامَّة قامت الباحثةُ بعد التأكُّدِ من صدقِ المحكمين لأداة الدراسة، وبعدَ عملية التصميم النهائي لها، بتطبيقها ميدانيًّا على عينةٍ استطلاعيةٍ من مجتمع الدراسة، غيرِ مشمولينَ بعينتها بلغت (26) معلمةً؛ للتحقُّقِ من صدقِ الاتساق الداخلي، بحساب معاملِ الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل عبارةٍ بالدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي إليه العبارةُ، وكذلك معامل الارتباط بينَ درجة كل محورٍ من محاور الأداة والدرجة الكليَّة للاستبانة ككل؛ للتأكُّد من أنَّ الفقرات تقيسُ ما وضِعتْ من أجله (أبو علام، 2012).

- **الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني (مهارات العمل التعاوني):**

تمَّ حساب معاملِ ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني، من خلالِ حساب معاملات الارتباط بينَ درجة كل عبارةٍ من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وكذلك معاملاتُ الارتباط بينَ درجة كل بُعدٍ والدرجة الكليَّة للمحور الذي ينتمي إليه، وظهرت النتائج كما هي مبيَّنةٌ بالجدول الآتي:

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني (مهارات العمل الاجتماعي) بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

التواصل الفعَّال		حلُّ المشكلات واتخاذ القرار		المسؤوليَّة المشتركة		مهارات شخصيَّة واجتماعيَّة		التعامل مع التغيير		مهارات التفكير والعمليات العقليَّة	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1)	**0.745	5)	**0.749	10)	**0.614	13)	**0.846	16)	**0.734	21)	**0.748
2)	**0.714	6)	**0.821	11)	**0.682	14)	**0.824	17)	**0.781	22)	**0.708
3)	**0.789	7)	**0.721	12)	**0.678	15)	**0.724	18)	**0.751	23)	**0.813
4)	**0.632	8)	**0.757					19)	**0.746		
		9)	**0.872					20)	**0.842		

** ملاحظة: يلاحظ أنَّه دالٌّ عندَ مستوى (0.01).

ISSN : 2410-1818

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد (مهارات العمل التعاوني) بالدرجة الكلية للمحور

أبعاد المحور الأوَّل	معامل الارتباط
مهارات التواصل الفعَّال	0.828**
حلُّ المشكلات واتخاذ القرار	0.675**
التعامل مع التغيير	0.831**
المسؤوليَّة المشتركة	0.724**
مهارات شخصيَّة واجتماعيَّة	0.689**
مهارات التفكير والعمليات العقليَّة	0.731**

يتَّضح من خلال الجدولَينِ رقم (1)، (2) أنَّ جميع معاملات ارتباط عبارات المحور الثاني مع البُعد الذي تنتمي إليه، وكذلك الأبعادُ مع الدرجة الكليَّة للمحور الثاني في الأداة جاءت دالَّةً عندَ مستوى دلالةٍ أقل (0.01)؛ حيثُ تراوحت قيمُ معاملات الارتباط للأبعاد بينَ (0.632) في حدِّها الأدنى، و (0.846) في حدِّها الأعلى، وهي معاملاتُ ارتباطٍ عاليةٍ وذات ارتباطاتٍ موجبة، وهذا يعطي دلالةً على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يُشير إلى مؤشرات صدقٍ مرتفعةٍ وكافيةٍ يمكن الوثوقُ بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية، ومناسبتها لقياس ما أُعدَّت لقياسِه.

معاملات ثباتِ الاتساق الداخلي بينَ المحاور والدرجة الكليَّة للاستبانة:

لحساب الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة بعدَ تطبيقها على العينة الاستطلاعيَّة، تمَّ حسابُ معاملِ الارتباط بينَ درجات كل محورٍ والدرجة الكليَّة للأداة ككل، والجدول (3) يوضح نتائجَ معاملِ الارتباط:

جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون لمحاور الأداة

م	المحاور	معامل الارتباط
1	مهارات العمل التعاوني	0.759**

يتبيَّنُ من جدول (3) أنَّ قيمَ معاملات الارتباط لمحورَي الأداةِ بالدرجة الكليَّة للاستبانة، جاءت بقيمٍ مرتفعةٍ وبارتباطاتٍ موجبةٍ دالَّة إحصائيًّا عندَ مستوى دلالةٍ أقل (0.01)؛ بقيمٍ تراوحت بينَ (0.759) و(0.810)؛ وهذا يُعطي دلالةً على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يُشير إلى مؤشراتِ صدقٍ مرتفعةٍ وكافيةٍ، يمكن الوثوقُ بها في تطبيق أداة الدراسة الحاليَّة.

ISSN : 2410-1818

ثانيًا: ثبات أداة البحث (الاستبانة):

يُقصد بثبات أداةِ البحث: أي "إلى أي درجةٍ يُعطي المقياسُ قراءاتٍ متقاربةً عندَ كل مرةٍ يُستخدم فيها، أو ما هي درجةُ اتساقه واستمراريته عندَ تكرارِ استخدامه في أوقاتٍ مختلفةٍ وعلى أُناسٍ مختلفِينَ" (القحطاني وآخرون، 2020، ص214).

والهدف من قياس ثبات الاستبانة؛ هو معرفةُ مدى خُلوِّها من الأخطاء التي قد تُغيِّر من أداء الفرد من وقتٍ لآخر على نفس الأداة.

وللتحقُّق من ثبات الأداةِ (الاستبانة)، قامت الباحثةُ بحساب معاملِ الثبات على العينةِ الاستطلاعيَّة من خارجِ عينةِ البحث، حيث تمَّ رصْدُ نتائجِهم، وقد استخدمت الباحثةُ الأساليبَ الآتية:

1. الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ (Cranach's (Alpha):

لحسابِ ثباتِ أداة البحث، استخدمت الباحثةُ معاملَ ألفا كرونباخ ((Cranach's (Alpha لمحاور أداةِ الدراسة (الاستبانة)، وللدرجة الكليَّة للأداةِ ككل، حيثُ أنّ معاملَ ألفا - كرونباخ يُعتبر أنسبَ طريقةٍ لحساب ثباتِ الأوزان المستخدمة في البحوث المسحيَّة؛ كالاستبانات والملاحظات، ومقاييس الاتجاه، حيثُ يوجد مدى من الدرجات المحتملة لكل مفردةٍ (أبو علام 2012)؛ والجدول الآتي يوضحُ النتائجَ التي تمَّ التوصُّلُ لها:

جدول (4) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

م	محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل الثبات
المحور الثاني مهارات العمل التعاوني			
1	البُعد الأول: التواصل الفعَّال	4	0.857
2	البُعد الثاني: حلُّ المشكلات واتخاذ القرار	5	0.916
3	البُعد الثالث: التعامل مع التغيير	3	0.842
4	البُعد الرابع: المسؤوليَّة المشتركة	3	0.903
5	البُعد الخامس: مهارات شخصيَّة واجتماعيَّة	5	0.898
6	البُعد السادس: مهارات التفكير والعمليات العقليَّة	3	0.915
ثبات المحور الثاني		23	0.902
الثبات الكلي للأداة		46	0.943

ISSN : 2410-1818

يتَّضحُ من خلال الجدول رقم (4) أنَّ استبانةَ البحث تتمتَّعُ بثباتٍ مرتفعٍ مقبولٍ إحصائيًّا.

حيث بلغتْ قيمة معامل الثبات الكليَّة (ألفا) (943)، وهي درجةُ ثباتٍ عالية، كما تراوحت معاملاتُ ثبات أداة البحث بينَ (0.840) و (0.906)، وهي معاملاتُ ثباتٍ مرتفعةٍ يُمكن الوثوقُ بها في تطبيق أداة البحث الحالي.

2. الثباتُ بطريقة التجزئة النصفيَّة: (Split– Half Method):

تعملُ هذه الطريقة على حساب معامل الارتباط بينَ درجات نصفي الاستبانة؛ حيثُ تُجزَّأ إلى نصفَين متكافئَين، يتضمَّن القسمُ الأول العباراتِ الفرديَّة، ويتضمَّن القسمُ الثاني العباراتِ الزوجيَّة، ثمَّ حساب معامل الارتباط بيرسون (Person's Correlation)، بينَ درجات كل من النصفَين بعدَ الانتهاء من تطبيق الأداة، كما يتَّضح من الجدول الآتي رقم (5):

جدول (5) ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) باستخدام التجزئة النصفيَّة

المفردات	العدد	معامل الارتباط	معامل الثبات سيبرمان - براون	معادلة جتمان (Guttman)
الجزء الأوَّل	23	0.782	0.877	0.883
الجزء الثاني	23			

يتَّضح من الجدول (5) أنَّ معامل الثبات للاستبانة بطريقة التجزئة النصفيَّة، بلغ (0.877)، باستعمال معامل (سبيرمان -براون)، وبطريقةِ معادلة جتمان (0.883)، وهي معاملاتُ ثباتٍ تُشير إلى أنَّ أداة البحث (الاستبانة) على درجةٍ عاليةٍ من الثبات؛ حيثُ يشير عودة (2002، ص376) إلى أنَّ معاملَ ثباتِ المقاييس المقننة يجبُ ألَّا يقلَّ عن (0.70)؛ وهو ما يؤكد ثباتَ الأداةِ ويُطمئِنُ إلى إمكانيَّة تطبيقِها، وتعميم نتائجِها في حدودِ مجتمع الدراسة.

وممَّا سبق، نستخلصُ من نتائج اختباري الصدق والثبات الخاصَّة بالبحث (الاستبانة)؛ أنَّ الأداةَ صادقةٌ في قياس ما وضِعَتْ لقياسه، كما أنَّها تتمتَّعُ بدرجةٍ عاليةٍ ممَّا يُمكِّن من الاعتمادَ عليها في التطبيقِ.

التحليل الوصفي عدَّة إجراءات، تمثَّلت في:

1. التكرارات والنسب المئوية للتعرُّف على الخصائص الوظيفية لأفراد العينة، وكذلك تحديد استجاباتهن تجاهَ عبارات المحاور الرئيسة التي يتضمَّنُها البحث.
2. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ لحساب معاملِ ثبات المحاور المختلفة لأداة البحث.
3. معامل التصحيح سبيرمان -براون ومعادلة جتمان (Guttman).

ISSN : 2410-1818

4. وللتجزئة النصفية: (Split– Half Method) لحساب معامل الثبات لأداة الدراسة.

5. المتوسط الحسابي "Mean" للكشف عن مستوى تقديرات أفراد العينة لكل محورٍ من محاور الأداة، بما يوضحُ درجةَ توافرِ مهارات العمل التعاوني في مناهج الدراسات الإسلامية، مع العلم بأنَّه يُفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

6. الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرُّف على مدى انحراف استجابات أفراد البحث لكل عبارةٍ من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محورٍ من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.

- **مقياس استجابة أفراد الدراسة:**

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعُليا) المستخدم في محاور الدراسة، تمَّ حساب المدى (5-1=4)، ثمَّ تقسيمه على عددِ خلايا المقياس، للحصول على طول الخلية الصحيح، أي (5/4 =0.80)، بعدَ ذلك تمَّ إضافةُ هذه القيمة إلى أقل قيمةٍ في المقياس (أو بداية المقياس؛ وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبحَ طولُ الخلايا كما يتَّضح من خلال الجدول رقم (6)؛ إذ تمَّ استخدامُ طول المدى للحصول على حكمٍ موضوعي على متوسطات استجابات أفراد العينة بعدَ معالجتها إحصائيًّا، وذلك على النحو الآتي:

ISSN : 2410-1818

جدول (6) تحديد فئات المقياس المتدرج الخماسي

منخفض جدًّا (غير موافقة بشدة)		منخفض (غير موافقة)		متوسط (محايدة)		عالي (موافقة)		عالٍ جداً (موافقة بشدة)	
حدود الفئات									
من	إلى	من	إلى	من	إلى	من	إلى	من	إلى
1	1.80	1.81	2.60	2.61	3.40	3.41	4.20	4.21	5.0

عرضُ نتائج البحث ومناقشتِها

جرى تنظيم عرض النتائج بما يتوافق مع أسئلة البحث وتسلسلها؛ حيث قُدِّمت النتائج بأسلوب وصفي يعتمد على الأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك للإجابة عن التساؤل الرئيس للبحث، ونصه: **"ما دورُ مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية؟"**، وللإجابة على هذا التساؤل تمَّت الإجابة عن الأسئلة الفرعيَّة التابعة له؛ وذلك على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأوَّل:

نصَّ السؤال الاول على: "ما أبرزُ مهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة؟".

وللإجابة عن السؤال الثاني، والمتعلق بتحديد مهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة، اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات المنهجية المبيّنة في الفصل الثالث؛ حيث تم إعداد قائمة مبدئية بمهارات العمل التعاوني ومؤشراتها الفرعية، بالاعتماد على الأدبيات التربوية، والبحوث، والدراسات السابقة ذات الصلة.

وفي ضوء ذلك، توصّلت الباحثة إلى قائمة بمهارات العمل التعاوني بأبعادها ومؤشراتها الفرعية، والتي تم توظيفها في بناء أداة البحث (الاستبانة)، ثم عُرضت في صورتها الأولية على السادة المحكّمين؛ لإبداء آرائهم ومقترحاتهم بشأنها.

وبناءً على ملاحظات المحكّمين، تم التوصل إلى القائمة النهائية لمهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة، والتي شُكّلت أساسًا للمحور الخاص بمهارات العمل التعاوني في أداة البحث "الاستبانة".

ISSN : 2410-1818

جدول (7) القائمة النهائية لمهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة

قائمة بمهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة	
المهارة	**المؤشرات**
التواصل الفعّال:	• التعبير الواضح عن الأفكار. • الإصغاء لوجهات النظر. • استخدام لغة دقيقة. • توظيف الإشارات غير اللفظية. • تبادل الأفكار بروح إيجابية.
مهارات حلّ النزاعات واتخاذ القرار الجماعي:	• معالجة الخلافات بأسلوب إيجابي من خلال البحث عن حلول توافقية وتيسير الحوار بين الأعضاء. • الوصول إلى اتفاق مشترك وتحويل النزاع إلى فرصة للتعلم. • المشاركة الفاعلة في صنع القرار الجماعي، عبر التصويت والتوصل إلى قرار مشترك. • مراعاة الآراء المتنوعة أثناء النقاش، لضمان الشمولية والتوازن. • دعم القرار الجماعي بعد الاتفاق، لضمان الالتزام والتنفيذ. • تعزيز روح التعاون أثناء جميع مراحل الحوار واتخاذ القرار.
مهارات المسؤولية المشتركة:	• تحمل المسؤوليات الفردية. • الالتزام بالمهام الموكلة. • قبول نتائج العمل الجماعي. • الحفاظ على جودة الأداء. • الوفاء بالالتزامات المشتركة.
مهارات التعامل مع التغيير:	• التكيف مع المواقف المفاجئة. • الاستجابة بمرونة للمتغيرات. • إعادة توزيع الأدوار.

ISSN : 2410-1818

قائمة بمهارات العمل التعاوني اللازم توافرها في مناهج الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة	
المهارة	المؤشرات
	• ابتكار بدائل مناسبة، وإدارة التغيير بوعي.
مهارات شخصية واجتماعية:	• تحفيز أعضاء الفريق نحو الأهداف • تحديد أهداف قابلة للإنجاز • وضع خطط جماعية • توزيع المهام بفاعلية • متابعة إنجاز الأعمال • تقدير الاختلافات الثقافية والفكرية • احترام تنوع الآراء • بناء علاقات متوازنة • دعم بيئة إيجابية تعاونية.
مهارات التفكير والعمليات العقلية:	• ابتكار حلول من خلال التفاعل الفكري. • مناقشة الأفكار بأسلوب منطقي. • التكيف مع التحديات المعرفية. • تنظيم الموارد بكفاءة. • وضع خطط تفصيلية. • تقييم الأداء بموضوعية.

وبذلك تمَّت الإجابة عن السؤال الثاني، بتحديد مهارات العمل التعاوني، اللازمة لمناهج الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، وقد تمثَّلت في (6) مهاراتٍ رئيسةٍ، تمثِّلُ أبعادَ المحور الثاني ومؤشراتها الفقرات المعبرة عنها لأداة البحث "الاستبانة".

نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

نصَّ السؤال الثاني على: "ما دورُ مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمنطقة عسير من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية؟".

للإجابة عن هذا السؤال، استُخدمت مقاييس الإحصاء الوصفي وقد تم تفصيل ذلك في الفصل الثالث و المتمثلة في التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على أبعاد المحور الثاني (مهارات العمل التعاوني) في مهارات: (التواصل الفعَّال، حلُّ النزاعات واتخاذ القرار، المسؤولية المشتركة، الشخصية والاجتماعية، التعامل مع التغيير، مهارات التفكير والعمليات العقليَّة)، وذلك للكشف عن دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية هذه المهارات

ISSN : 2410-1818

لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية.

البُعد الأوَّل: مهارات التواصل الفعَّال:

تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث على عبارات البُعد الأول؛ لترتيب مؤشرات البُعد، وتحديد درجة التحقُّقِ لكل مؤشرٍ من مؤشراته، ويبيِّنُ الجدول (8) المتوسطاتِ الحسابية والانحرافات المعيارية للمستجيبين لكل مؤشرٍ من مؤشرات البُعد الأول.

جدول (8) مهارة التواصل الفعال لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على الاستماع باهتمام وتشاركِ الأفكار داخلَ المجموعة.	3.36	0.902	2
2	تدعم مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على التعبير بوضوح وإيجاز.	3.32	0.881	3
3	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على فهمِ الإشارات غيرِ اللفظية للتواصل بفاعلية.	3.31	0.787	4
4	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على التعامل مع الخلافات بينَ أعضاء المجموعة بطُرق إيجابيَّة.	3.43	0.862	1
المتوسط الحسابي العام		**3.36**	**0.865**	**متوسطة**

يتَّضح من الجدول (8) ما يأتي:

أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة البحث حول مؤشرات البُعد الأول من المحور الثاني، التي تقيس مهارة التواصل الفعَّال لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير (3.36)، بانحراف معياري بلغ (0.865)، وقد تضمَّن هذا البُعد (4) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.31) و(3.43)، مما قد يشير إلى أن دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارة التواصل الفعَّال جاءت بمستوى متوسط من وجهة نظر أفراد العينة؛ حيث تراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.787) و(0.902)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، مما قد يعكس درجة من التجانس في استجابات أفراد العينة، كما أظهرت النتائج أن (3) من عبارات هذا

ISSN : 2410-1818

البُعد حصلت على درجة موافقة (متوسطة)، في حين حصلت عبارة واحدة فقط على درجة موافقة (عالية).

البُعد الثاني: مهارة حل النزاعات واتخاذ القرار:

يبيِّنُ الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على مؤشرات البعد الثاني (مهارة حل النزاعات واتخاذ القرار).

جدول (9) مهارة حل النزاعات واتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
5	تدعم مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على مساعدة الأطراف المتنازعة بإيجاد حلول تُرضي جميع الأطراف.	3.51	0.773	3	عالية
6	تنمي مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على مراعاة الآراء المتنوعة والمحافظة على كيان المجموعة.	3.43	0.792	5	عالية
7	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على المشاركة في اتخاذ القرارات بناءً على مناقشات منطقيَّة.	3.52	0.731	2	عالية
8	تعزز مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على المشاركة في عملية التصويت واتخاذ القرارات بالأغلبية.	3.53	0.793	1	غالية
9	تدعم مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على قبول نتائج العمل الجماعي.	3.45	0.827	4	عالية
المتوسط الحسابي العام		**3.36**	**3.49**	**0.852**	

يتَّضح من الجدول (9) ما يأتي:

بلغَ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة البحث في مؤشرات البُعد الثاني من المحور الثاني؛ والتي تقيس مهارات حل النزاعات واتخاذ القرار لطالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات

ISSN : 2410-1818

الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير (3.49)، بانحراف معياري بلغ (0.852)، تشير النتيجة السابقة إلى أن الاستجابات حول عبارات البُعد جاءت بدرجة (عالية)، وقد تضمَّن البُعد الثاني (مهارات حل النزاعات واتخاذ القرار) (5) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.43، 3.53)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية لها بين (0.731، 0.827)، مما قد يشير إلى انخفاض تشتُّت البيانات واقترابها من المتوسط، وقد حصلت جميع عبارات هذا البُعد على موافقة بدرجة (عالية) .

البُعد الثالث: مهارة المسؤولية المشتركة:

تمَّ حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث على عبارات البُعد الثالث من المحور الثاني؛ وذلك لترتيب مؤشرات البُعد، وتحديد درجة التحقُّق لكل مؤشرٍ من مؤشراته، ويبيِّنُ الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على مؤشرات مهارة المسؤولية المشتركة.

جدول (10) مهارات المسؤولية المشتركة لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
10	تعزز مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على الوفاء بالمهام الموكلة لهنَّ.	3.47	0.755	2	عالية
11	تدعم مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على تحمُّل مسؤولية النتائج التي وصلنَ إليها.	3.53	0.768	1	عالية
12	تُنمِّي مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على المحافظة على جودة الأداء.	3.37	0.915	3	متوسطة
المتوسط الحسابي العام		**3.36**	**3.46**	**0.815**	

يتَّضح من خلال الجدول رقم (10): أنَّ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة البحث على مؤشرات البُعد الثالث (مهارة المسؤولية المشتركة)، من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير، بلغ (3.46)، بانحراف معياري (0.815)، مما قد يشير إلى مستوى إسهام مرتفع لمناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارة المسؤولية المشتركة لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

وتضمَّن هذا البُعد (3) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.37، 3.53)، وتشير النتيجة السابقة إلى أنَّ الاستجابات حول عبارات البُعد جاءت بدرجة تراوحت بين (متوسطة) إلى (عالية)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية لها بين (0.755، 0.915)، فقد حصلت عبارتان في هذا البُعد على

ISSN : 2410-1818

موافقة بدرجة (عالية)، بينما حصلت عبارة واحدة على درجة موافقة (متوسطة).

البُعد الرابع: المهارات الشخصية والاجتماعية:

تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات البُعد الثاني؛ لترتيب مؤشرات البُعد، وتحديد درجة التحقُّقِ لكل مؤشرٍ من مؤشرات البُعد، ويبيِّنُ الجدول (11) المتوسطاتِ الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة؛ مرتبةً ترتيبًا تنازليًّا لكل مؤشرٍ من مؤشرات البُعد الرابع.

جدول (11) تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
13	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على توجيه فريقهنَّ نحوَ تحقيق الأهداف المشتركة.	3.50	0.790	2	عالية
14	تعزز مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على تحديد أهدافٍ قابلةٍ للتحقيق.	3.63	0.758	1	عالية
15	تدعم مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على وضعِ خطَّةٍ استراتيجية وتوزيع المهام بفعاليَّة.	3.31	0.717	3	متوسطة
المتوسط الحسابي العام		**3.36**	**3.48**	**0.754**	

يتَّضح من خلال الجدول (11):

أنَّ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد عينة البحث على مؤشرات البُعد الرابع (المهارات الشخصية والاجتماعية)، من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير، بلغ (3.48)، بانحراف معياري (0.754)، مما قد يشير إلى مستوى إسهام مرتفع لمناهج الدراسات الإسلامية في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

وتضمَّن هذا البُعد (3) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.31، 3.63)، وتشير النتيجة السابقة إلى أنَّ الاستجابات حول عبارات البُعد جاءت بدرجة تراوحت بين (متوسطة) إلى (عالية)، كما تراوحت الانحرافات المعيارية لها بين (0.717، 0.790)، فقد حصلت عبارتان على درجة موافقة (عالية)، بينما حصلت عبارة واحدة على درجة موافقة (متوسطة).

ISSN : 2410-1818

البُعد الخامس: مهارات التعامل مع التغيير:

للتعرُّف على دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات التعامل مع التغيير لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية، تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث على عبارات البُعد الخامس؛ لترتيب مؤشرات البُعد، وتحديد درجة التحقُّق لكل مؤشرٍ من مؤشراته، إضافة إلى حساب المتوسط العام للبُعد ككل، ويبيِّن الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، مرتَّبةً ترتيبًا تنازليًا لكل مؤشرٍ من مؤشرات البُعد الخامس.

جدول (12) مهارات التعامل مع التغيير من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
16	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على التكيُّف مع المواقف المفاجئة.	3.49	0.992	5	متوسطة
17	تعزز مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على تقديم الدعم لأعضاء المجموعة عندَ الحاجة.	3.42	0.774	4	عالية
18	تُنمِّي مناهج الدراسات الإسلاميَّة قدرةَ الطالبات على ابتكار بدائل مناسبة للتحديات.	3.49	0.759	2	عالية
19	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على تقدير الاختلافات الثقافية والفكرية.	3.39	0.697	3	عالية
20	تُنمِّي مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على بناء علاقات متوازنة بينَ أعضاء المجموعة.	3.55	0.799	1	عالية
المتوسط الحسابي العام		**3.36**	**3.45**	**0.889**	

يتَّضح من الجدول (12) ما يأتي:

أنَّ متوسط الاستجابات في تنمية مهارات التعامل مع التغيير لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية بلغ (3.45)، بانحراف معياري (0.889)، مما يشير إلى وجود موافقة بدرجة (عالية).

ISSN : 2410-1818

تضمَّن هذا البُعد (5) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.39، 3.55)، وتشير النتيجة السابقة إلى أنَّ الاستجابات حول عبارات البُعد جاءت بدرجة تراوحت بين (متوسطة) إلى (عالية).

تراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.697، 0.992)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، مما يعكس تقارب استجابات أفراد العينة حول مؤشرات البُعد.

حصلت (4) عبارات في هذا البُعد على موافقة بدرجة (عالية)، بينما حصلت عبارة واحدة على درجة موافقة (متوسطة).

البُعد السادس: مهارات التفكير والعمليات العقلية:

تمَّ حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات البُعد السادس؛ لترتيب مؤشرات البُعد، وتحديد درجة التحقُّقِ لكل مؤشرٍ من مؤشرات البُعد، إضافة إلى حساب المتوسط العام للبُعد ككل، ويبيِّنُ الجدول (13) المتوسطاتِ الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث لكل مؤشرٍ من مؤشرات البُعد.

جدول (13) تنمية مهارات التفكير والعمليات العقلية لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
21	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على مناقشة الأفكار المختلفة بأسلوب منطقي وهادئ.	3.45	0.728	3	عالية
22	تساعد مناهج الدراسات الإسلامية الطالبات على تنظيم الموارد بكفاءة.	3.51	0.873	2	عالية
23	تعزز مناهج الدراسات الإسلامية قدرةَ الطالبات على تقييم الأداء الجماعي بموضوعيَّة.	3.55	0.816	1	عالية
المتوسط الحسابي العام		**3.36**	**3.50**	**0.856**	

يتَّضح من خلال الجدول رقم (13)

أنَّ البُعد السادس الذي يقيس مهارات التفكير والعمليات العقلية لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية بمنطقة عسير يتضمَّن (3) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.45، 3.55)، وتراوحت الانحرافات المعيارية بين (0.728، 0.873)، وهي قيم أقل

ISSN : 2410-1818

من الواحد الصحيح، مما يعكس تقارب استجابات أفراد العينة حول مؤشرات البُعد السادس.

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البُعد السادس (3.50)، بانحراف معياري (0.856)، مما يدل على وجود موافقة بدرجة (عالية) من قبل أفراد عينة البحث.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

لمناقشة نتائج محور دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني، والإجابة عن السؤال الثاني ونصّه: "ما دورُ مناهجِ الدراساتِ الإسلاميةِ في تنميةِ مهاراتِ العملِ التعاوني لدى طالباتِ المرحلةِ المتوسطةِ بمنطقةِ عسير من وجهةِ نظرِ معلماتِ الدراساتِ الإسلامية؟".

اعتمدت الباحثة على النتائج الكلية الواردة في الجدول (14)، والتي تعكس المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل الاختلاف، ودرجات الموافقة المناظرة لاستجابات عينة البحث على أبعاد مهارات العمل التعاوني (التواصل الفعّال، حل المشكلات واتخاذ القرار، المسؤولية المشتركة، الشخصية والاجتماعية، التعامل مع التغيير، مهارات التفكير والعمليات العقلية)، وذلك للكشف عن دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنميتها لدى طالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية، ويبيّن الجدول (14) النتائج الكلية التي تمَّ التوصُّلُ إليها:

ISSN : 2410-1818

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لطالبات المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية

م	مهارات العمل التعاوني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة التحقق	الترتيب
1	التواصل الفعال	3.36	0.865	%25.74	متوسطة	6
2	حل النزاعات واتخاذ القرار	3.49	0.852	%24.41	عالية	2
3	المسؤولية المشتركة	3046	0.815	%23.55	عالية	4
4	الشخصية والاجتماعية	3.48	0.754	%21.67	عالية	3
5	التعامل مع التغيير	3.45	0.889	%25.77	عالية	5
6	التفكير والعمليات العقلية	3.50	0.856	%24.46	عالية	1
مهارات العمل التعاوني ككل		**3.46**	**0.839**	**%24.25**	**عالية**	

ويتَّضح من الجدول (14) أنَّ المتوسط الحسابي العام لدرجة موافقة عينة البحث على أبعاد مهارات العمل التعاوني بلغ (3.46)، من أصل (5.00)، بانحراف معياري (0.839)، وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي المستخدم في أداة البحث، مما يشير إلى أن دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر معلمات الدراسات الإسلامية.

كما تُظهر نتائج الجدول تقارب قيم معامل الاختلاف بين أبعاد مهارات العمل التعاوني؛ حيث تراوحت بين (21.67٪) و(25.77٪)، مما يعكس درجة من التجانس في استجابات أفراد العينة حول هذه الأبعاد.

وتبيَّن من النتائج تفاوت المتوسطات الحسابية بين أبعاد مهارات العمل التعاوني؛ حيث جاءت بعض الأبعاد بمستوى تحقُّق أعلى مقارنة بغيرها، في حين جاءت أبعاد أخرى بمستوى تحقُّق متوسط، الأمر الذي يشير إلى عدم توازن نسبي في مستوى تنمية مهارات العمل التعاوني داخل مناهج الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.

كما يتبيَّن من الجدول (14) أنَّ أعلى الأبعاد تحقُّقًا من وجهة نظرِ معلمات الدراسات الإسلامية هو (مهارات التفكير والقدرات العقلية)، بمتوسط حسابي بلغ (3.50)، وبانحراف معياري (0.856)، تلاه (حل النزاعات واتخاذ القرار) بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (3.49)، وبانحراف معياري

ISSN : 2410-1818

(0.852)، وجاءت (المهارات الشخصية والاجتماعية) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي بلغ (3.48)، وانحراف معياري (0.754)، تلتها مهارات (المسؤولية المشتركة)، بمتوسط حسابي (3.48)، وبانحراف معياري (0.815)، ثمَّ (التعامل مع الغير)، بمتوسط حسابي (3.45)، وبانحراف معياري (0.889)، وجميعها جاءت بمستوى تحقُّق درجته (عالية) من وجهة نظرِ عينة البحث، فيما جاء تنمية (مهارات التواصل الفعال) بالمرتبة الأخيرة، بدرجة استجابة (متوسطة)، كأقل المهارات تنميةً في مناهج الدراسات الإسلامية بالمرحلة المتوسطة، بمتوسط حسابي (3.36)، وبانحراف معياري (0.865) في ضوء النتائج الكلية الواردة في الجدول (14)، تُناقَش نتائج محور دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وربطها بالأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة.

جاءت مهارات التفكير والعمليات العقلية في المرتبة الأولى بين أبعاد مهارات العمل التعاوني، وهو ما قد يشير إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية تُسهم - بدرجة أعلى نسبيًا - في تنمية الجوانب العقلية المرتبطة بالعمل الجماعي، مثل تقييم الأداء المشترك، وتنظيم الجهود، ومناقشة الأفكار داخل المجموعة. وقد يُعزى ذلك إلى طبيعة عرض المحتوى في مقررات الدراسات الإسلامية، التي تركز على مناقشة القضايا الشرعية والأخلاقية، وتحليل المواقف، واستحضار الأدلة، وهي ممارسات تعليمية قد تُفَعَّل غالبًا داخل إطار حواري جماعي، حتى وإن لم تُصاغ صراحةً بوصفها أنشطة تعاونية منظمة.

ويُفهم هذا الارتفاع في ضوء ما أشار إليه Johnson & Johnson (2015)، من أن المعالجة الجماعية تُعد من أبرز نواتج التعلم التعاوني، حيث تسهم في تنمية التفكير الجماعي المنظم، وتقييم أداء المجموعة، وتنسيق الجهود داخلها، حتى في البيئات التعليمية التي لا تُفَعِّل جميع مهارات العمل التعاوني بدرجة متوازنة. كما تتقاطع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الدوسري (2020)، التي أوضحت أن الممارسات الصفية القائمة على الحوار والمناقشة تُسهم في تنمية العمليات العقلية العليا لدى المتعلمين أكثر من إسهامها في مهارات التواصل أو التكيف. وتدعم ذلك نتائج دراسة الفنجري وآخرين (2020) التي بيّنت أن العمل التعاوني المنظم يعزز مهارات التحليل والتفسير والتفكير الجماعي، بينما لا يضمن بالضرورة تنمية متوازنة لجميع مهارات العمل التعاوني، ما لم تُصمم الأنشطة التعليمية لهذا الغرض صراحةً.

جاء بُعد مهارات حلّ النزاعات واتخاذ القرار في مرتبة متقدمة نسبيًا بين أبعاد مهارات العمل التعاوني، وهو ما قد يعكس أن مناهج الدراسات الإسلامية تُوفّر إطارًا قيميًا وتنظيميًا، يساعد الطالبات على التعامل مع المواقف الجماعية التي تتطلب التوافق، والموازنة بين الرأي الفردي ومتطلبات الجماعة. وقد يُفهم هذا المستوى في ضوء طبيعة المقررات التي تركز على مبادئ الشورى، وتحمل المسؤولية، وضبط السلوك الجماعي، وهي مبادئ تُسهم في بناء أساس لاتخاذ القرار داخل العمل التعاوني، وإنْ غالبًا في صورته القيمية أكثر من صورته الإجرائية، كما قد يرتبط هذا الترتيب بطبيعة

ISSN : 2410-1818

الأنشطة المصاحبة للمحتوى، التي تركز في كثير من الأحيان على تطبيق الحكم أو اختيار البديل الصحيح، أكثر من تركيزها على مواقف تعاونية مفتوحة تتطلب توليد بدائل متعددة، وتحمل تبعات القرار داخل المجموعة. ويتسق هذا التفسير مع ما أشار إليه Johnson & Johnson (2015)، من أن تنمية مهارات حلّ المشكلات واتخاذ القرار في التعلم التعاوني تتطلب مواقف تعليمية منظمة، قائمة على التفاعل والحوار، وهو ما أكدته كذلك نتائج دراسة الدوسري (2020)، والفنجري وآخرين (2020) حول ارتباط فاعلية هذه المهارات بعمق الممارسة التعاونية، لا بمجرد العمل الجماعي الشكلي.

جاءت المهارات الشخصية والاجتماعية في المرتبة الثالثة، وهو ما قد يشير إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية تسهم بدرجة مناسبة في تنمية جوانب مثل المبادرة، وتحمل المسؤولية، وضبط السلوك داخل الجماعة، دون أن يكون ذلك هو الهدف التعليمي المباشر للمحتوى. وقد يُعزى هذا المستوى إلى تركيز المقررات على القيم والسلوكيات في بعدها التوجيهي أكثر من تدريب الطالبات على ممارستها داخل مواقف تعاونية منظمة، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراسة الشمري والسدحان (2023)، التي أشارت إلى تضمين متوسط للمهارات الاجتماعية في كتب الدراسات الإسلامية.

حلّت مهارات المسؤولية المشتركة في مرتبة تالية، وهو ما قد يعكس أن تحميل الطالبات مسؤولية نتائج العمل الجماعي لا يزال يتم بصورة غير متوازنة داخل الممارسات الصفية، حيث تميل بعض الأنشطة إلى توزيع الأدوار شكليًا دون مساءلة جماعية حقيقية. ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه Johnson & Johnson (2015)، من أن المسؤولية المشتركة لا تتحقق تلقائيًا؛ بل تتطلب تصميمًا تعليميًا مقصودًا، وهو ما قد لا يتحقق بصورة كاملة في جميع مواقف التدريس.

وجاءت مهارات التعامل مع الغير في مرتبة متأخرة نسبيًا، وهو ما قد يُعزى إلى محدودية المواقف التعليمية التي تتيح للطالبات التكيّف مع مواقف غير متوقعة، أو إدارة الاختلافات داخل مجموعات العمل بصورة فعلية. وقد يرتبط ذلك بطغيان الطابع المعرفي للمحتوى على حساب الأنشطة التفاعلية المرنة، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراسة الدوسري (2020)، وغانم (2019)، حول ضعف تنمية مهارات التكيّف الاجتماعي في البيئات الصفية التقليدية.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت مهارات التواصل الفعّال، وهو ما قد يشير إلى أن مناهج الدراسات الإسلامية، رغم تضمينها لقيم الحوار والاحترام، لا توفر دائمًا ممارسات صفية منظمة لتنمية مهارات التواصل الشفهي وغير اللفظي داخل العمل الجماعي. وقد يُعزى ذلك إلى اعتماد أساليب تدريس يغلب عليها الشرح والتوجيه، بما يحد من فرص الحوار المتبادل والتفاعل اللفظي بين الطالبات، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة غانم (2019)، ودراسة Ghedin & Aquario (2020)، حول ارتباط تنمية مهارات التواصل بثراء المواقف التفاعلية داخل الصف.

ومما سبق، يتضح أن مناهج الدراسات الإسلامية تسهم بدرجة مرتفعة في تنمية مهارات العمل

ISSN : 2410-1818

التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، مع وجود تباين بين أبعاد هذه المهارات، وهو ما يشير إلى حاجة هذه المناهج إلى إعادة توازن في تصميم الأنشطة التعليمية بما يضمن تنمية شاملة ومتكاملة لمهارات العمل التعاوني.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني، الذي نصّ على: "ما دورُ مناهجِ الدراساتِ الإسلامية في تنمية مهاراتِ العملِ التعاوني لدى طالباتِ المرحلةِ المتوسطةِ بمنطقةِ عسير من وجهةِ نظرِ معلماتِ الدراساتِ الإسلامية؟".

العلاقة بين محوري الدراسة (تحليل تكميلي):

ولتعميقِ تفسير نتائج الدراسة، أجرتْ الباحثة تحليلًا تكميليًّا باستخدام معاملِ الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين استجابات أفراد عينة البحث على المحور الأوَّل (دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة)، والمحور الثاني (دور مناهج الدراسات الإسلامية في تنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة)، من وجهة نظر عينة البحث "معلمات الدراسات الإسلامية"، تمَّ إجراء تحليل ارتباط بين المحورين بهدف توضيح درجة الانسجام واتجاههما.

ISSN : 2410-1818

خاتمة البحث

ملخص نتائج البحث:

أظهرت نتائج البحث:

1. أنَّ مناهج الدراسات الإسلامية في المرحلة المتوسطة تُسهم بدرجة عالية في تنمية العمل التعاوني لدى الطالبات؛ حيث بلغ المتوسط العام لمهارات العمل التعاوني (3.46).
2. أظهرت النتائج أنَّ مناهج الدراسات الإسلامية تدعم مهارات العمل التعاوني بدرجات متفاوتة؛ حيث ارتفعت مهارات المسؤولية المشتركة والمشاركة في اتخاذ القرار بالأغلبية بمتوسط (3.53).

وفي المقابل، جاءت مهارة التواصل الفعّال في أدنى مستويات العمل التعاوني بمتوسط (3.36)، كما جاءت مهارات القيادة والتعامل مع التغيير أقل من المستوى المأمول.

3. تشير النتائج بوجه عام أنَّ مناهج الدراسات الإسلامية تمتلك إمكانات تربوية فاعلة لتنمية مهارات العمل التعاوني، مع وجود فجوة جزئية بين الإمكانات النظرية والتطبيق العملي داخل الصف.

توصيات البحث:

استنادًا إلى نتائج الدراسة، وما كشفت عنه استجاباتُ معلمات الدراساتِ الإسلامية للمرحلة المتوسطة بمنطقة عسير عن جوانب القوَّة ومواطن القصور في توظيفِ مناهج الدراسات الإسلامية لتنمية مهارات العمل التعاوني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، توصِي الدراسةُ بما يأتي:

1. تحديث استراتيجيات التدريس: اعتماد التعلم القائم على المشكلات والمشاريع والحوار؛ وتنويع أدوار العمل التعاوني والقيادي بين الطالبات.
2. تمكين المعلمات: عبر برامج تدريبية نوعية، وتطوير أدلة المعلم لتشمل خطوات إجرائية، مع إعادة توزيع وقت الحصة لصالح التفاعل الصفي.
3. تهيئة البيئة والتقييم: توفير بيئة صفية داعمة للحوار، واعتماد "التقويم البنائي" لقياس مهارات التفكير والتعاون بدلاً من الحفظ.
4. المواءمة مع السياسات العامة: مراجعة المناهج لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين بما يواكب مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ISSN : 2410-1818

مقترحات البحث:

استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية، وما توصَّلت إليه من مؤشرات حولَ واقع تنمية مهارات التفكير الناقد والعمل التعاوني في مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة المتوسطة، تقترح الباحثة إجراءَ المزيدِ من الدراسات والبحوث المستقبلية في الاتجاهات الآتية:

1. دراسات مقارنة وطولية: إجراء مقارنات بين (المدارس، المناطق، الجنسين، والمناهج)، وتنفيذ دراسات تتبعية (طولية) لرصد تطور المهارات عبر المراحل الدراسية.
2. البحث النوعي والتشخيصي: استخدام أدوات معمقة (كالملاحظة والمقابلة)، لتحليل الواقع الفعلي للممارسات الصفية، وتشخيص معوقات التنفيذ وأثر البيئة المدرسية.

عناوين لدراسات مستقبلية مقترحة:

1. العلاقة بينَ مستوى تدريب معلمات الدراسات الإسلامية على استراتيجيات التعلُّم النشط، وأداء الطالبات في مهارات العمل التعاوني.
2. العلاقة بينَ مستوى تدريب المعلمات على استراتيجيات التعلُّم التعاوني، وأداء الطالبات في مهارات التفكير الناقد.

ISSN : 2410-1818

المراجع

أولًا: المراجع العربيَّة:

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب* (الطبعة 3)، دار صادر.

البحيري، محمد حسن. (2023). *المنهج بين تعدد تعريفاته واختلاف تنظيماته*، صحيفة رسالة الجامعة، جامعة الملك سعود.

البيايضة، غادة. (2022). أثر *استخدام التعلم التعاوني في تنمية مهارة التفكير الإبداعي في مادة اللغة العربية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن*، وزارة التربية والتعليم، الأردن، [تقرير].

الدوسري، الجوهرة. (2020). فاعلية نموذج مقترح قائم على استراتيجية جيجسو في التحصيل المعرفي وتنمية الإنتاجية الإبداعية والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة بيشة، *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، 74(74)، 1278-1331.

الزهراني، سعيد عبد الكريم. (2024). دور مناهج الدراسات الإسلامية الحديثة في تعزيز القيم التربوية الدينية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 149(2)، 415-444.

الشبل، عبد الرحمن، والمعاوي، منال. (2022). تقويم واقع مقرر الدراسات الإسلامية للصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، 14(2)، 209-258.

الشهري، عبد الرحمن علي شار. (2021). مستوى تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في الكتب المدرسية بالمرحلة المتوسطة، *مجلة العلوم التربوية*، 33(2)، 307-333.

الشهري، منى بنت سفر. (2021). أثر تطبيق التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية والتعاونية لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة أبها. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، 32(2)، 87-110.

عبد الحميد، محمد خير. (2014). *مناهج البحث العلمي: أسس ونماذج تطبيقية*، (الطبعة 3)، دار الفكر، عمَّان.

عبيدات، ذوقان وآخرون. (2016). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*، (الطبعة 2)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان.

ISSN : 2410-1818

عسولات، جويدة. (2019). *التربية المقارنة*، جامعة لونيسي علي - البليدة 2.

العسيري، فاطمة. (2023). تحليل محتوى مناهج الدراسات الإسلامية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، (20)، 78-95.

غازي، مشتاق. (2024). فاعلية برنامج تعليمي مبني على استراتيجية المشروعات في تنمية مهارات العمل الجماعي والتحصيل الدراسي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الأحياء، *مجلة كلية التربية، جامعة واسط*، 57(2)، 403-416.

غانم، تفيده سيد أحمد. (2019). نموذج مقترح في تدريس العلوم قائم على التعلم المعتمد على المشروع وأثره في تنمية مهارات الإنتاجية والمساءلة والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *المجلة المصرية للتربية العلمية*، 22(9)، 1-72.

الفنجري، حسن عبد الفتاح حسن، وعبد الحميد، محمد إبراهيم، ورمضان، محمد عبد العاطي، والعازمي، عبد الشافي. (2020). تحسين العمل الجماعي لدى طلاب الصف الثامن المتوسط بدولة الكويت من خلال تصميم وحدة تدريسية في التربية الفنية باستخدام مهارات تطبيق التعلم التعاوني، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية*، 4(9)، 133-154.

القحطاني، سارة سالم سعد. (2024). الكفايات اللازمة لممارسة العمل التعاوني لدى معلمات الطالبات ذوات صعوبات التعلم وأرائهن حوله بمدينة الرياض، *مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية*، (40)، 283-311.

القحطاني، سالم بن سعيد آل ناصر، وآل مذهب، معدّي بن محمد، والعامري، أحمد بن سالم، والعمر، بدران بن عبد الرحمن. (2020). *منهج البحث في العلوم السلوكية*، (الطبعة 5)، مكتبة العبيكان، الرياض.

المالكي، عبدالوهاب عبد الله، والقرني، محمد سعد. (2025). مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى مقرر الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. *مجلة المناهج وطرائق التدريس*، 4(7)، 51-66. https://journals.ajsrp.com/index.php/jctm

مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*، ط4، دار الدعوة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

المطيري، أحمد عيسى. (2020). فاعلية استراتيجية التلمذة المعرفية في تنمية الفهم القرائي ومهارات التفكير التأمّلي لدى عيّنة من طلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، *مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بالغردقة*، 3(3)، 35-81.

ISSN : 2410-1818

المهابي، علي محمد أحمد. (2023). مدى تحقيق محتوى مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الابتدائية (الصفوف العليا) لمبادئ المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمي ومعلمات الدراسات الإسلامية، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(13)، 99-119.

المؤتمر الدولي الثالث للدراسات الإسلامية ودورها في تنمية المجتمع: نحو *رؤية إسلامية متجددة لعالم أفضل*. (29-30 ديسمبر 2023). مكة المكرمة، [وقائع مؤتمر].

وزارة التعليم السعودية. (2018). *وثيقة منهج الدراسات الإسلامية في التعليم العام*، وزارة التعليم.

وزارة التعليم السعودية. (2020). *وثيقة منهج الدراسات الإسلامية في التعليم العام*، وزارة التعليم.

وزارة التعليم. (2022). الإطار الوطني لمعايير المناهج - الإصدار الثاني. هيئة تقويم التعليم والتدريب، المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aziz, M., Sormin, D., Siregar, J. S., & Napitupulu, D. S. (2021). Islamic education curriculum in the concept of the Koran. In Proceedings of the 2nd Annual Conference on Blended Learning, *Educational Technology and Innovation* (ACBLETI 2020) (pp. 157–161). Atlantis Press.

Ghedin, E., & Aquario, D. (2020). Collaborative teaching in mainstream schools: Research with general education and support teachers. *International Journal of Whole Schooling*, 16(2), 1–34.

Gillies, R. M. (2016). Cooperative learning: Review of research and practice. Australian *Journal of Teacher Education*, 41(3), 39–54. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1096789.pdf

Gregory, D. C. (2009). Boxes with fires: Wisely integrating learning technologies into the art classroom. *Art Education*, 62(3), 47–54.

Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (2015). Cooperative learning: Improving university instruction by basing practice on validated theory. *Journal on Excellence in College Teaching*, 25(3–4), 85–118.

Moslimany, R., Otaibi, A., & Shaikh, F. (2024). Designing a holistic curriculum: Challenges and opportunities in Islamic education. *Journal on Islamic Studies*, 1(1), 52–73.

Nguyen, T. N. T., & Oanh, D. T. K. (2025). Cooperative learning and its influences on student engagement. *Cogent Education*, 12(1)

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59